# غضب الله تعالى لمقتل

# الحسين عليه السلام

## بأسانيد أهل السنّة الجياد

باسم الحلّي



# غضب اللّه تعالى

# لمقتل الحسين (صلوات اللّه عليه)

# (بأسانيد أهل السنة الجياد)

باسم الحلّي

شعبة البحوث والدراسات





اسم الكتاب: غضب الله تعالى لمقتل الحسين عليه السلام.

المؤلف: باسم الحلي.

عدد النسخ: ١٠٠٠

المطبعة: دار الوارث للطباعة والنشر.

سنة الطبع: ٢٠١٥م - ١٤٣٦هـ.

الإخراج الفني: الشيخ باسم العلي.

من إصدارات شعبة البحوث والدراسات

# المقدّمة

من أقوى الشبهات التي ما انفكت تلوكها بعض الألسنة في نقد التشيّع (أنار الله برهانه)، هي اهتمام الشيعة المتزايد بما جرى على سيد الشهداء أبي عبد الله الحسين وأهل بيته (صلوات الله عليهم)، في طف كربلاء، حتى أنّ الشيعة – فيما قالوا – قد اتخذوه عادةً، بل جعلوا منه عقيدةً وشرعاً، شِرعةً ومنهاجاً..

ولا نقول: إنّ كلّ من تطرأ عليه هذه الشبهة من أخواننا أهل السنّة (هداهم الله تعالى)، هو ناصبي أو غير ذلك، ممّا لا يسوغ إلاّ بسلطان بيّن وبرهان، أو سنة متواترة وقرآن..

وإنّما نقول – بحسن ظن –: إنّ هناك من أهل السنّة، وهم الأكثر، مَنْ لا دراية له بالأخبار الصحيحة المتواترة معنىً، أنّ الله تعالى – نفسه – قد غضب لمصيبة كربلاء إلى حدّ وقوع المعجزات، وما قد يراه الناس محالات، ناهيك عن الكرامات..، وهذا لم يظهره الله تعالى إلاّ لبعض الأنبياء (صلوات الله عليهم جميعاً)..

صنفنا هذا الكتيب على عجالة لنوقف الآخرين على ما ورد عن الله تعالى من معاجز وكرامات، كاشفة عن غضبه العظيم لمقتل الحسين عليه السلام ..؛ خلال ما رواه أهل السنّة أنفسهم بأسانيد جياد عن الصحابة والتابعين؛ إلزاماً لمعانديهم، وهم الأقل، وتبياناً لعوامهم وهم الأكثر..

وثمة سبب آخر؛ فبسطاء شيعة أهل البيت (رضوان الله عليهم)، وإن كانوا جميعاً على معرفة شريفة بعظيم حرمة الحسين على الله سبحانه وتعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وآله، لكن ربّما أحسب - أنا الضعيف القاصر - أنّ تأكيد معرفتنا بحرمة الحسين عليه السلام وكربلاء خلال ما رواه غيرنا بأسانيد جياد غرض مقدس..؛ لا أقل من أنّه يدفع عن حريم الطائفة المرحومة تهمة الابتداع والاختراع..

وننبه إلى أننّا لم نسرد حديثاً عن أهل السنّة في هذا إلاّ إذا كان صحيح الإسناد أو معتبراً محتملاً..؛ إذ الغرض هو الاستدلال والاحتجاج..

لذلك سردنا الأحاديث بأسانيدها المتصلة المرفوعة، بل قد أدرجنا في أصل الأحاديث ترجمة الرواة ودرجاتهم في الجرح والتعديل بين قوسين، بهذه الصورة..؛ فعلى سبيل المثال..

قال الإمام ابن سعد: حدثنا علي بن محمد (الإمام الثقة الكبير المدائني) قال حدثنا....

فهذا الذي بين القوسين منّا؛ تسهيلاً للباحثين والمحققين، ومصادره في الجملة هي تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وسير أعلام النبلاء للذهبي وغيرها من مصادر الرجال السنّي المتسالم عليها.

## تنبيهان ضروريّان!!

التنبيه الأوّل:

لما كان غرضنا هو الاستدلال والاحتجاج، سردنا الأحاديث بأسانيدها المتصلة المرفوعة، بل قد أدرجنا في أصل الأحاديث ترجمة الرواة ودرجاتهم في الجرح والتعديل بين قوسين، بهذه الصورة ..؛ فعلى سبيل المثال..

قال الإمام ابن سعد: حدثنا علي بن محمد (الإمام الثقة الكبير المدائني)، قال حدثنا ....

فهذا الذي ارتكبناه بين القوسين، إنْ وجد مثله في هذا الكتاب بل في عامّة كتبنا، هو منّا تسهيلاً للباحثين والمحققين، ومصادره في الجملة هي تهذيب التهذيب للحافظ ابن حجر العسقلاني، وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، وسير أعلام النبلاء للذهبي، وغيرها من مصادر الرجال السنّية، المتسالم عليها.

كما ننبّه أيضاً أنّ أهل السنّة (هداهم الله تعالى) يرمزون لما احتج به البخاري بحرف: (خ)، والإمام مسلم بحرف: (م)، ولكون ما احتج به

كلاهما، هو أعلى مراتب الصحيح عندهم، تابعناهم في هذا، لنذكره بين الهلالين للفائدة.

والأمر هو الأمر فيما لو تعاطينا ذلك في أسانيد أخبارنا الشيعيّة، إذا ما رأينا ضرورة..

التنبيه الثاني:

وما يلزم التنبيه عليه - أيضاً -؛ أن تصحيح وتضعيف الأسانيد يدور مدار تعديل الرواة وتجريحهم، ولا يخفى أنّ الأنظار في هذا متفاوتة عند علماء النقد والمصطلح، حسب ما يعتبرونه من الأدلة والقرائن، ولطالما اختلفوا فيما هو معتبر منها وما هو ليس بمعتبر (رضوان الله تعالى عليهم)..

ولما كان للعبد الآثم الصغير نظر فيما يجب قبوله من القرائن وما لا يجب، فما يجده القارئ الكريم في هذا الكتاب وبقيّة كتبنا، فإنّما هو ما رجح عندي ممّا هو حجّة بيني وبين ربيّ ..

فمن ذلك أبني على تصحيح كلّ ما يصحّ عن أصحاب الإجماع إذا عنعنوا إلى المعصوم عليه السلام، وعلى حسن وربما وثاقة كلّ من يروي عنه مباشرة أحمد بن محمد بن عيسى الأشعري، وأحمد بن أبي نصر البزنطي، وابن أبي

عمير، والنجاشي، والحسن بن محبوب، وابن قولويه، وعليّ بن إبراهيم (رضوان الله عليهم)..

ومن ذلك أنّ كلّ رواة ابن قولويه في الكامل، وعليّ بن إبراهيم في تفسيره هم ثقات عندي، بشرطين لا يتسنى التفصيل فيهما الآن..

كما أبني على قوّة، بل حسن حال، وربما توثيق من يترضى عنه الصدوق، وكذا مشايخ الإجازة المعروفين المعتمدين، الذين ترجم لهم الطوسي والنجاشي من دون توثيق، ومن هذا القسم من روى عنه الأجلاء فأكثروا، شرط إلاّ يرد فيمن ذكرنا من النوعين أيّ طعن..

وعندي أيضاً أنّ كلّ إسناد في الكتب الأربعة، بل في عامة الأصول الأربعمائة، وقع فيه راوٍ إمامي مجهول الحال، لم يرد فيه أيّ طعن، لا ينزل عن مرتبة القويّ، وكذا وكلاء الأئمّة (عليهم السلام) بالشرط أعلاه.

والقوي هي: المرتبة المشككة بين الحسن والضعيف كما لا يخفى على أهل الفنّ. وغير ذلك مما لا يسعنا الآن.

# الفصل الأول

# المعاجز الكونيّة

## المعجزة الأولى:
## ما رفع حجر إلاّ وتحته دم عبيط

أخرج الإمام السني الكبير الطبراني في كتابه المعجم الكبير قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا إبراهيم بن عبد الله الهروي، أنا هشيم، ثنا أبو معشر، عن محمد بن عبد الله بن سعيد بن العاص، عن الزهري، قال: قال لي عبد الملك بن مروان: أي واحد أنت إن أخبرتني أي علامة كانت يوم قتل الحسين بن علي؟ قال: قلت: «لم ترفع حصاة ببيت المقدس إلاّ وجد تحتها دم عبيط». فقال عبد الملك: إنّي وإيّاك في هذا الحديث لقرينان[1].

قال الإمام السني الكبير الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله ثقات[2].

---

(١) معجم الطبراني الكبير (ت: حمدي السلفي)٣: ١١٩، رقم: ٢٨٥٦. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٩٦، رقم: ١٥١٥٩. مكتبة القدسي القاهرة.

قلت: إسناده صحيح، وقول: عبد الملك: «لقرينان» أي أنا عالم عارف بذلك مثلك.

## طريق صحيح آخر للزهري لا

أخرجه الإمام الطبراني في الكبير - أيضاً -، قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي (إمام حافظ ثقة)[1]، ثنا محمد بن المثنى (العنزي، إمام ثقة متقن خ م)، ثنا الضحاك بن مخلد (النبيل، إمام ثقة ثبت خ م)، عن ابن جريج (إمام فقيه ثقة ثبت خ م)، عن ابن شهاب (الزهري، إمام فقيه ثقة ثبت خ م)، قال: «ما رفع بالشام حجر يوم قتل الحسين بن عليّ إلاّ عن دم، رضي الله عنه»[2].

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله رجال الصحيح[3].

---

(١) هذا الذي بين القوسين، إلى نهاية الكتاب زيادات مني أنا القاصر للتوضيح ؛ فقد غلب على ظني أنها نافعة للفضلاء والمحققين.

(٢) معجم الطبراني الكبير (ت: حمدي السلفي) ٣: ١١٣، رقم: ٢٨٣٥. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٣) مجمع الزوائد ٩: ١٩٦، رقم: ١٥١٦٠. مكتبة القدسي القاهرة.

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين (البخاري ومسلم)، وهو أعلى درجات الصحيح عند أهل السنّة بإجماعهم.

## طريق ثالث لصحيح للزهري

أخرج الإمام السني البيهقي قال: أخبرنا أبو الحسين بن الفضل (القطان، إمام علاّمة مجمع على وثاقته)، أخبرنا عبد الله بن جعفر (النحوي، إمام علامة بارع ثقة) حدثنا يعقوب بن سفيان (الفسوي، حافظ عالم ثقة)، حدثنا سليمان بن حرب (محدث ثقة خ م)، حدثنا حماد بن زيد (الأزرق، إمام حافظ ثقة مشهور خ م) عن معمر (بن راشد إمام ثقة ثبت خ م)، قال أول ما عرف الزهري تكلّم في مجلس الوليد بن عبد الملك فقال الوليد: أيّكم يعلم ما فعلت أحجار بيت المقدس يوم قتل الحسين بن علي؟!. فقال الزهري: «بلغني أنّه لم يقلب حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط»[1].

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي٦: ٤٧١ . دار الكتب العلمية، بيروت.

قلت: إسناده صحيح، فيما هو واضح.

## طريق رابع معتبر للزهري

أخرجه الإمام السني الطبراني - أيضاً - قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (يلقب مطين، إمام ثقة كبير خ م)، ثنا يزيد بن مهران أبو خالد (الكوفي ثقة)، ثنا أسباط بن محمد (القرشي ثقة ثبت، م)، عن أبي بكر الهذلي (سلمى بن عبد الله، من العلماء في السيرة والتاريخ، ضعفوا حديثه)، عن الزهري، قال: «لما قتل الحسين بن علي رضي الله عنه لم يرفع حجر ببيت المقدس إلاّ وجد تحته دم عبيط»(١).

قلت: إسناده معتبر، رجاله أئمة ثقات سوى الهذلي، من العلماء بأيام الناس، لكن ضعف البعض حديثه دون بيان، ولا يضر فلقد سقناه شاهداً للصحاح الماضية.

---

(١) معجم الطبراني الكبير (ت:حمدي السلفي)٣: ١١٣، رقم: ٢٨٣٤. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

ونشير إلى أنّ عُمْرَ الإمام السني محمد بن شهاب الزهري لماّ قتل الحسين عليه السلام أكثر من عشرة أعوام..، جزم بذلك غير واحد من علماء أهل السنّة؛ ولقد أجمع علماء الحديث والمصطلح على صحّة تحمّل الخبر والرواية فيما دون هذا العمر كما لا يخفى؛ ووجهه أنّ الزهري وإن تحمّلها وهو في عمر عشر سنين، إلاّ أنه رواها وهو في الثلاثين تقريباً؛ أي لما التقى بالخليفة الأموي؛ إذ العبرة في الأداء، وهو في هذا الوقت ثقة ضابط إمام، فلا إشكال؛ يشهد لحديثه..

## الطريق الخامس: حديث أم حيان الهمدانيّة

قال الإمام المزيّ في كتابه تهذيب الكمال جازماً: قال يعقوب بن سفيان الفارسي (ثقة): حدثني أيوب بن محمد الرقي (ثقة)، قال: حدثنا سلام بن سليمان الثقفي (ثقة)، عن زيد بن عمرو الكندي (محرف، والصحيح: زيد أبو عمرو، وثقه ابن حبان، وترجم له البخاري وأبو حاتم دون طعن)، قال: حدثتني أم حيان (الهمدانيّة، لم يطعن فيها أحد؛ أظنّها عمرة بنت أفعى الهمدانيّة، فإن كانت فهي ثقة، وثقها العجلي)، قالت: «يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً ولم يمس أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلاّ احترق، ولم يقلب حجراً ببيت المقدس إلا أصيب تحته دم عبيط»[1].

قلت: إسناده صالح؛ معتبر في الشواهد.

---

(١) تهذيب الكمال للمزي (ت: بشار عواد) ٦: ٤٣٤ . الرسالة، بيروت.

## الطريق السادس: حديث صاحب السمسم عن أمّه

أخرج الإمام السنّي ابن عساكر قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي (الأنصاري البزاز، ثقة) أنا الحسن بن علي (أبو محمد الجوهري، ثقة) أنا محمد بن العباس (البغدادي ثقة) أنا أحمد بن معروف (أبو الحسن الخشاب، ثقة) نا الحسين بن الفهم (البغدادي، ثقة مأمون حافظ قاله الحاكم) نا محمد بن سعد (الإمام الثقة صاحب الطبقات) أنا عمرو بن عاصم الكلابي (القيسي ثقة صدوق خ م) نا خلاد صاحب السمسم وكان ينزل بني جحدر قال حدثتني أمّي قالت: «كنّا زماناً بعد مقتل الحسين وأنّ الشمس تطلع محمرة على الحيطان والجدر بالغداة والعشي. قالت: «وكانوا لا يرفعون حجراً إلاّ وجد تحته دم»[1].

قلت: إسناده إلى قائله صحيح، وهو معتبر بما تقدم من الشواهد الصحيحة.

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٤ ٢٢٦. دار الفكر، بيروت.

## الطريق السابع: حديث رأس الجالوت

ومن الأخبار المعتبرة في ذلك ما أخرجه ابن سعد قال: أخبرنا محمد بن عمر (الإمام الواقدي، ثقة عال الشأن، ضعفه البعض دون حجة وبيان) قال: حدثني عمر بن محمد بن عمر بن علي (مستور الحال) عن أبيه ( ثقة صدوق)، قال: أرسل عبد الملك إلى ابن رأس الجالوت. فقال: هل كان في قتل الحسين علامة؟!. فقال ابن رأس الجالوت: «ما كشف يومئذ حجر إلاّ وجد تحته دم عبيط»[1].

قلت: إسناده معتبر. وربما يناسب هذا الباب حديثان..

أولهما: حديث أم سلمة في تحول تربة كربلاء إلى دم، يوم مقتل سيد الشهداء الحسين عليه السلام، وهذه التربة قد أودعها النبي صلى الله عليه وآله عندها (رضوان الله عليها)..

---

(١) متمم طبقات ابن سعد (ت: محمد صامل السلمي) ١: ٤٠٦ .مكتبة الصديق، الطائف.

وثانيهما: رمي الحسين عليه السلام دمه المقدس إلى السماء فلم تقع منه قطرة..، وسنسردهما قريباً..

## هذه المعجزة وقعت لمقتل عليّ عليه السلام أيضاً

أخرج الحاكم قال: أخبرنا أبو جعفر محمد بن عبد الله البغدادي (ثقة ثبت)، ثنا يحيى بن عثمان بن صالح السهمي (حافظ أخباري صدوق)، ثنا سعيد بن عفير (الأنصاري ثقة خ م)، حدثني حفص بن عمران بن أبي الرسام (=الوشام، ترجم له دون طعن روى عنه ثقتان) عن السري بن يحيى (بن إياس الشيباني ثقة)، عن ابن شهاب (الزهري، إمام ثقة مشهور خ م) قال: قدمت دمشق وأنا أريد الغزو، فأتيت عبد الملك لأسلّم عليه، فوجدته في قبة على فرش بقرب القائم، وتحته سماطان، فسلمت، ثمّ جلست، فقال لي: يا ابن شهاب، أتعلم ما كان في بيت المقدس صباح قتل علي بن أبي طالب؟!. فقلت: نعم، فقال: هلم، فقمت من وراء الناس حتى أتيت خلف القبة، فحول إليّ وجهه، فأحنا عليَّ فقال: ما كان؟!. فقلت: «لم يرفع حجر من بيت المقدس إلاّ وجد تحته دم».

فقال عبد الملك بن مروان: لم يبق أحد يعلم هذا غيري وغيرك لا يسمعن منك أحد. فما حدثت به حتى توفي[١].

قال الإمام البيهقي: وروي بإسناد أصح من هذا عن الزهري أن ذلك كان في قتل الحسين[٢].

قلت: إسناده معتبر، والذي في مولانا الحسين عليه السلام صحيح الإسناد فيما اتضح، ولا يتنافيان؛ إذ لا مانع من الجمع بينهما.

وبالجملة: لم تنبئنا الأخبار أنّ هذه المعجزة وقعت لغير أمير المؤمنين علي وسيد الشهداء الحسين والنبي السيّد الحصور يحيى عليهم السلام.

(١) مستدرك الحاكم ٣: ١٢٢، رقم: ٤٥٩١. العلمية، بيروت.

(٢) حكاه عنه ابن عساكر في تاريخ مدينة دمشق ٤٢: ٥٦٨.

# المعجزة الثانية

# تحول تربة كربلاء إلى دم

أخرج الطبراني قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، حدثني عباد بن زياد الأسدي، ثنا عمرو بن ثابت، عن الأعمش، عن أبي وائل شقيق بن سلمة، عن أم سلمة، قالت: كان الحسن والحسين (رضي الله عنهما) يلعبان بين يدي النبي في بيتي، فنزل جبريل عليه السلام، فقال: «يا محمد، إن أمتك تقتل ابنك هذا من بعدك». وأومأ بيده إلى الحسين فبكى رسول الله، وضمه إلى صدره، ثمّ قال رسول الله: «وديعة عندك هذه التربة». فشمها رسول الله وقال: «ويح كرب وبلاء». قالت: وقال: «يا أم سلمة إذا تحولت هذه التربة دماً فاعلمي أنّ ابني قد قتل»، قال: فجعلتها أم سلمة في قارورة، ثم جعلت تنظر إليها كل يوم، وتقول: إن يوما تحولين دما ليوم عظيم[1].

---

(١) معجم الطبراني الكبير (ت: حمدي السلفي) ٣: ١٠٨. رقم: ٢٩١٧ .مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه عمرو بن ثابت النكري، وهو متروك[1].

قلت: بل إسناده حسن، رجاله ثقات، ولقد جازف الهيثمي مجازفة عظيمة في هذا؛ فإنّما طعن كبار أهل السنّة في مذهبه لا في صدقه؛ لأنّه فيما قالوا كان يسب السلف..

قال الإمام أبو داود: رافضي خبيث رجل سوء، ولكنّه كان صدوقاً في الحديث.

وقال في موضع آخر: أحاديثه مستقيمة.

قال الإمام البزار: حدث عنه أهل العلم، ورووا عنه، كان يتشيع، ولم يترك حديثه.

وقال أبو حاتم: ضعيف الحديث، يكتب حديثه، كان رديء الرأي، شديد التشيع[1].

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٨٩، رقم: ١٥١١٨. مكتبة القدسي القاهرة.

قلت: فدعوى أنّه متروك مطلقاً في غاية الضعف، سيما أنّ الحاكم صحح منفرداته في المستدرك وهو يرادف التوثيق، ناهيك عن احتجاج الإمام أبي داود به في سننه.

---

(١) أنظر تهذيب الكمال للمزي (ت: بشار عواد) ٢١: ٥٥٣، رقم: ٤٣٢٢. الرسالة، بيروت.

## المعجزة الثالثة

## الحسين عليه السلام رمى بدمه إلى السماء فلم تقع منه قطرة

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو القاسم هبة الله الواسطي (الشروطي، إمام ثقة) أنا الخطيب (الإمام الثقة الكبير، صاحب تاريخ بغداد) أنا الحسن بن محمد الخلال (ثقة حافظ) نا عبد الواحد بن علي القاضي (مصحف الفامي، وهو: ابن اللحياني، ثقة) نا الحسين بن إسماعيل الضبي (المحاملي ثقة) نا عبد الله بن شبيب (ضعفه البعض، قال الخطيب: صاحب عناية وأخبار بالناس، وقال السخاوي: العلامة الأخباري)، حدثني إبراهيم بن المنذر (الحزامي، ثقة صدوق، احتج به البخاري)، حدثني حسين بن زيد بن علي بن الحسين (ثقة لا بأس به، ضعفه البعض بلا حجة) عن الحسن بن زيد بن حسن بن علي (عبد ثقة)، حدثني مسلم بن رباح (مصحف رياح؛ الثقفي أحد الصحابة، جزم بذلك أبو نعيم وابن عبد البر) مولى علي بن أبي طالب، قال: كنت مع الحسين بن علي يوم قتل فرمي في وجهه بنشابة. فقال لي: «يا مسلم

ادن يديك من الدم»، فأدنيتهما فلما امتلأتا قال: «اسكبه في يدي» فسكبته في يده فنفخ بهما إلى السماء وقال: «اللهم اطلب بدم ابن بنت نبيك» قال مسلم: فما وقع منه إلى الأرض قطرة[1].

قلت: إسناده مقبول محتمل[2]. يشهد له الأصل الفوقاني المقطوع، وهو وقوع أصل المعجزة لمقتل الحسين عليه السلام، فلاحظ.

---

(١) تاريخ ابن عساكر ١٤: ٢٢٣. دار الفكر، بيروت.

(٢) رجاله ثقات، سوى ابن شبيب، قال الذهبي (في تذكرة الحفاظ ٢: ١٤١) أحد أوعية العلم على ضعفه.

وقال السيوطي (في طبقات الحفاظ ١: ٢٧٥، رقم: ٦٢١): عبد الله بن شبيب الربعي الحافظ الكبير المدني الأخباري.

قلت: روى عنه خلق من الأئمة الثقات كالمحاملي وغيره.

# المعجزة الرابعة

# حمرة آفاق السماء لمقتل الحسين عليه السلام

## حديث ابن سيرين

أخرج الإمام السني الكبير ابن سعد في كتابه الطبقات، قال: حدثنا عفان بن مسلم (الباهلي الصفار، ثقة متقن ثبت جليل خ م)، قال: حدثنا حماد بن زيد (بن درهم الأزرق، إمام فقيه ثقة متقن ثبت جليل خ م)، عن هشام بن حسان (الأزدي ثقة إمام حافظ خ م)، عن محمد بن سيرين (إمام كبير مشهور فقيه ثقة خ م) قال: «لم تر هذه الحمرة في آفاق السماء حتى قتل الحسين بن عليّ رحمه الله»[1].

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين بإجماع.

---

(١) متمم طبقات ابن سعد (ت: محمد بن صامل السلمي) ١: ٥٠٧. مكتبة الصديق، الطائف.

ونشير إلى أنّ عمر الإمام السني الكبير محمد بن سيرين، لحظة واقعة كربلاء، سبعٌ وعشرون عاماً، أو قريب من ذلك، كان يسكن الكوفة وقتئذ، لقي ثلاثين صحابياً؛ عاصر مصيبة كربلاء..، وقد ورد هذا عنه من طريق آخر؛ فهاكه..

## طريق آخر لابن سيرين

أخرج الإمام ابن سعد في نفس الكتاب - أيضاً - قال: أخبرنا موسى بن إسماعيل (أبو سلمة التبوذكي، ثقة ثبت خ م) قال: حدثنا يوسف بن عبدة (الأزدي القصاب، ثقة، وثقه ابن معين وغيره، وهناك من ليّن حديثه) قال: سمعت محمد بن سيرين يقول: «لم نكن نرى هذه الحمرة في السماء عند طلوع الشمس وعند غروبها حتى قتل الحسين رضي الله عنه»[1].

---

(١) متمم طبقات ابن سعد (ت: محمد بن صامل السلمي) ١: ٥٠٨. مكتبة الصديق، الطائف.

قلت: إسناده حسن، وننبه أنْ ليس المقصود بالحمرة هيهنا أصل الحمرتين المشرقيّة والمغربيّة؛ فهاتان موجودتان منذ بداية الخلقة، وإنّما هي حمرة أخرى زيادة عليهما، وهذه الزيادة توجب اشتداد حمرتي المشرق والمغرب، وسنبيّن ذلك قريباً ..؛ يشهد له..

## طريق ثالث لابن سيرين

قال العديم في البغية: قرأت بخط ابن خالويه (الحسين بن محمد بن خالويه، الإمام الثقة الفقيه الأديب البارع الكامل) حدثنا هلال قال: حدثنا معدي بن سليمان الخياط، قال: حدثنا محمد بن مقبل قال: حدثنا يحيى بن السري، قال: حدثنا روح بن عبادة عن ابن عون عن محمد بن سيرين، قال: «لم نكن نرى هذه الحمرة في السماء حتى قتل الحسين بن علي»[1].

قلت: سقناه استشهاداً.

(١) بغية الطلب لابن العديم (ت: سهيل زكار) ٦: ٢٦٣٩. دار الفكر.

## طريق ثالث: حديث الأسود بن قيس

أخرج الإمام السنّي ابن عساكر، قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي (الأنصاري البزاز، ثقة) أنا الحسن بن علي (أبو محمد الجوهري، ثقة) أنا محمد بن العباس (البغدادي ثقة) أنا أحمد بن معروف (أبو الحسن الخشاب، ثقة) نا الحسين بن الفهم (البغدادي، ثقة مأمون حافظ قاله الحاكم) نا محمد بن سعد (الإمام الثقة صاحب الطبقات) أنا عمرو بن عاصم الكلابي (القيسي ثقة صدوق خ م) أنا علي بن محمد (الإمام المدائني، ثقة ثقة عالي الشأن) عن علي بن مدرك (النخعي ثقة بإجماع خ م) عن جده الأسود بن قيس (العبدي ثقة بإجماع، عظيم الأمانة خ م) قال: «أحمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسين عليه السلام ستة أشهر، يرى ذلك في آفاق السماء؛ كأنّها الدم».

قال علي بن مدرك: فحدثت بذلك شريكاً فقال لي: سألت ما أنت من الأسود؟!. قلت: هو جدي أبو أمي. قال: أما والله إنْ كان لصدوق الحديث، عظيم الأمانة، مكرماً للضيف[1].

قلت: إسناده صحيح دون أدنى إشكال؛ رجاله ثقات بإجماع.

## طريق رابع: حديث أم حكيم

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (إمام ثقة خ م)، ثنا منجاب بن الحارث (التميمي، ثقة م)، ثنا علي بن مسهر (الإمام القاضي أبو الحسن الكوفي، ثقة خ م)، حدثتني جدتي أم حكيم، قالت: «قتل الحسين بن علي وأنا يومئذ جويرية، فمكثت السماء أياماً مثل العلقة»[2].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٢٦. دار الفكر، بيروت.

(٢) معجم الطبراني الكبير (ت: حمدي السلفي) ٣: ١١٣. رقم: ٢٨٣٦. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

قلت: إسناده إلى أم حكيم صحيح، سقناه شاهداً. والعلقة: قطعة الدم إذا غلظت.

## طريق خامس: حديث الإمام السدي

أخرج الإمام السني الطبري (٣١٠هـ) في تفسيره قال: حدثني محمد بن إسماعيل الأحمسي، قال: ثنا عبد الرحمن بن أبي حماد، عن الحكم بن ظهير، عن السدي قال: «لما قتل الحسين بن علي رضوان الله عليهما بكت السماء عليه، وبكاؤها حمرتها»[١].

قلت: إسناده معتبر، رجاله ثقات سوى الحكم، لا يحتج به إذا انفرد، ولم ينفرد فيما بان وانبلج.

## طريق سادس: حديث يزيد بن أبي زياد الهاشمي

قال الإمام أبو حاتم في التفسير: وحدثنا علي بن الحسين (بن الجنيد الرازي ثقة)، حدثنا أبو غسان محمد بن عمرو، زنيج (ثقة خ

---

(١) تفسير الطبري (ت: أحمد شاكر) ٢٢: ٣٣. الرسالة، بيروت.

م) حدثنا جرير (بن عبد الحميد الضبي، إمام حافظ ثقة خ م)، عن يزيد بن أبي زياد (الهاشمي، إمام ثقة خ م، ضعفه البعض مصادرة وتحكم) قال: «لما قتل حسين بن علي، رضي الله عنهما، احمرت آفاق السماء أربعة أشهر». قال يزيد: «واحمرارها بكاؤها». وهكذا قال السدي الكبير[1].

قلت: إسناده حسن، بل صحيح على شرط الشيخين، ويزيد ثقة وثقه غير واحد من قدماء أهل السنة الكبار، كالإمامين الفسوي والمصري...، ولقد احتج به الترمذي مصححاً مروياته في السنن، وكذا الحاكم في المستدرك وهناك غيرهما، بل إنّ الإمام مسلماً احتج به في صحيحه، كما قد صرح في مقدمة صحيحه أنّ اسم الصدق يشمل يزيد بن زياد الهاشمي.

---

(١) خرجه ابن كثير في تفسيره (ت: سلامة) ٧: ٢٥٥. دار طيبة. وانظر تفسير أبي حاتم ١٠: ٣٢٨٩. رقم: ١٨٥٥١.

## طريق سابع: حديث جميل بن زيد

أخرجه الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (إمام ثقة خ م)، ثنا عبد الله بن يحيى بن الربيع بن أبي راشد الكاهلي (يلقب باقة، روى عنه إمامان كبيران، ترجموا له دون طعن)، حدثنا منصور بن أبي نويرة ( العلاف، وثقه ابن حبان وقال: مستقيم الحديث)، عن أبي بكر بن عياش (الإمام المقرىء الثقة، حسن الحديث، خ)، عن جميل بن زيد (الطائي، ضعفوا حديثه)، قال: «لما قتل الحسين احمرت السماء». قلت: أي شيء تقول؟!. فقال: «إنّ الكذاب منافق، إنّ السماء احمرّت حين قتل»[1].

قال الهيثمي في المجمع: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه[2].

---

(١) معجم الطبراني الكبير (ت: حمدي السلفي) ٣: ١١٢. رقم: ٢٨٣٧. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٩٧، رقم: ١٥١٦٢. مكتبة القدسي، القاهرة.

قلت: سهى قلم الإمام السنّي الكبير الهيثمي، فرواته معروفون، وإسناده معتبر؛ وزيد الطائي ضعيف لا يحتج به إذا انفرد، ولم ينفرد هيهنا.

ونشير إلى أن هناك طرقاً أخرى لهذه المعجزة، صالحة في الاستشهاد، تركناها رعاية بحال هذا المختصر.

## لم تبك السماء إلاّ لمقتل يحيى والحسين عليهما السلام

قال ابن عساكر: اخبرنا أبو غالب بن البنا (ثقة) أنا محمد بن أحمد بن محمد بن حسنون (أبو الحسين النرسي ثقة) نا محمد بن إسماعيل بن العباس الوراق (أبو بكر المستملي، ثقة) إملاء نا إسحاق بن محمد بن مروان (ضعيف) نا أبي (متهم) نا إسحاق بن يزيد (الهذلي، وثقه ابن حبان وترجم له البخاري وغيره دون طعن)، عن عبد الله بن مسلم (ثقة) عن أبيه (مسلم بن جندب الهذلب ثقة) عن قرة (المزني صحابي) قال: «ما بكت السماء على أحد إلاّ على يحيى بن زكريا والحسين بن علي، وحمرتها بكاؤها»[1].

قلت: إسناده ضعيف، لكن له شاهد حسن..

أخرجه أبو حاتم قال: حدثنا علي بن الحسين (بن الجنيد الرازي ثقة) حدثنا عبد السلام بن عاصم (الجعفي شيخ صدوق حسن

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٦٤: ٢١٧. دار الفكر، بيروت.

الحديث، لم يطعن فيه أحد)، حدثنا إسحاق بن إسماعيل (بن العلاء الأيلي، صدوق حسن الحديث)، حدثنا المستورد بن سابق (العصاب، قال أبو حاتم: شيخ وترجم له البخاري دون طعن)، عن عبيد المكتب (مهران، ثقة م)، عن إبراهيم (إمام ثقة خ م) قال: «ما بكت السماء منذ كانت الدنيا إلاّ على اثنين». قلت لعبيد: أليس السماء والأرض تبكي على المؤمن؟!. قال عبيد: ذاك مقامه حيث يصعد عمله. قال إبراهيم: وتدري ما بكاء السماء؟!. قلت: لا. قال إبراهيم: «تحمر وتصير وردة كالدهان؛ إنّ يحيى بن زكريا لما قتل احمرّت السماء، وقطرت دماً، وإنّ الحسين لما قتل احمرّت السماء»[1].

قلت: إسناده حسن. وهو صريح أنّ السماء احمرت لمقتل يحيى، قبل الحسين عليه السلام..

---

(١) خرجه عنه ابن كثير في تفسيره (ت: سامي سلامة) ٧: ٢٥٥. دار طيبة.

وانظر تفسير أبي حاتم ١٠: ٣٢٨٩. رقم: ١٨٥٥١.

## روايات أصحابنا (رضوان الله عليهم) لهذا الحديث

### حديث مولانا الصادق عليه السلام

أخرج ابن قولويه قال: حدثني محمد بن جعفر الرزاز الكوفي، عن محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن جعفر بن بشير، عن كليب بن معاوية الأسدي، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

«لم تبك السماء إلاّ على الحسين بن علي ويحيى بن زكريا عليهما السلام»[١].

قلت: إسناده صحيح، رجاله موثقون، بل ثقات. يشهد له..

ما أخرج ابن قولويه قال: وحدثني محمد بن جعفر الرزاز القرشي، قال: حدثني محمد بن الحسين بن أبي الخطاب، عن صفوان بن يحيى، عن داود بن فرقد، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال:

---

(١) كامل الزيارات لابن قولويه: ١٨٣. رقم: ٢٥١ باب بكاء السماء.

«احمرت السماء حين قتل الحسين عليه السلام ويحيى بن زكريا سنة، وحمرتها بكاؤها»[١].

قلت: إسناده صحيح فيما هو واضح.

وأخرجه قال: حدثني محمد بن جعفر، عن محمد بن الحسين، عن وهيب بن حفص النحاس، عن أبي بصير، عن أبي عبد الله عليه السلام، قال: «إنّ الحسين عليه السلام بكى لقتله السماء والأرض واحمرتا، ولم تبكيا على أحد قط الاّ على يحيى بن زكريا والحسين بن علي عليهما السلام»[٢].

قلت: إسناده صحيح.

---

(١) كامل الزيارات لابن قولويه: ١٨٣. رقم: ٢٥١ باب بكاء السماء.

(٢) كامل الزيارات لابن قولويه: ١٨١. رقم: ٢٤٤ باب بكاء السماء.

## حديث مولانا الباقر عليه السلام

أخرجه ابن قولويه قال: حدثني علي بن الحسين بن موسى، عن علي بن إبراهيم وسعد بن عبد الله جميعاً، عن إبراهيم بن هاشم، عن علي بن فضال، عن أبي جميلة، عن جابر، عن أبي جعفر عليه السلام، قال: «ما بكت السماء على أحد بعد يحيى بن زكريا إلاّ على الحسين بن علي عليهما السلام؛ فإنّها بكت عليه أربعين يوماً»[1].

قلت: إسناده حسن، رجاله ثقات موثقون؛ سوى أبي جميلة المفضل بن صالح الأسدي؛ قال ابن الغضائري: كذاب مغال.

وفيه: عدم ثبوت ذلك عن ابن الغضائري. عدا هذا فأبو جميلة مكثر، معتمد الرواية عند قدماء أصحابنا، مفتي بها عندهم، روى عنه ابن أبي عمير والبزنطي وابن محبوب وغيرهم وهؤلاء من أصحاب الإجماع لا يروون إلاّ عن ثقة.

---

(١) كامل الزيارات لابن قولويه: ١٨٣. رقم: ٢٥٢ باب بكاء السماء.

الزبدة: لم تقع هذه المعجزة إلاّ لمقتل لنبي يحيى في الزمن السابق، وإلاّ لمقتل الحسين سيد الشهداء (صلوات الله عليهما) في الزمن اللاحق. وما يتناقله البعض من أنّ حمرة الغضب الإلهي هذه، لم يكن لها وجود قبل مقتل الحسين عليه السلام، توهم فاسد في أذهان البسطاء..

وأفسد منه توهم أنّ المقصود بالحمرة هي حمرة الشروق والغروب..

## شبهة وجود الحمرة قبل مقتل الحسين عليه السلام ؟!!!

هناك من كذّب معجزة احمرار السماء لمقتل أبي عبد الله الحسين (صلوات الله عليه)، بدعوى أنّ الحمرة في السماء موجودة قبل مقتله المقدس، منذ أن خلق الله تعالى السماوات والأرضين؛ إذ لا خلاف عند أهل الفلك وغيرهم أنّ هناك على الدوام حمرة مشرقيّة حين شروق الشمس، وحمرة مغربيّة حين الغروب..؛ وعلى هذا فدعوى أنّ حمرة المشرق والمغرب لم يكن لها وجود قبل مقتل الحسين (صلوات الله عليه) كذب بيّن!!.

قلت بإيجاز: هذه شبهة جاهل لا معرفة له بالأخبار ولا بقواعد النظر؛ إذ ليس المقصود بالحمرة التي أظهرها الله تعالى معجزة لمقتل الحسين (صلوات الله عليه) هي حمرة المشرق والمغرب، وإنّما هي حمرة أخرى لم تظهر في آفاق السماء قبل مقتله المقدس (صلوات الله عليه)، إلاّ مرّة واحدة لمقتل يحيى عليه السلام على ما اتضح قبل قليل، وهي غير حمرة المشرق فجراً، وحمرة المغرب غروباً، بلى هي تتداخل معهما في الوقتين، لكنّها غيرهما..؛ يدلّ على ما نقول..

قول الأسود بن قيس الآنف- وهو صحيح الإسناد - قال: «أحمرّت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر، يرى ذلك في آفاق السماء؛ كأنّها الدم».

قلت: النص صريح أنّ الحمرة المعنيّة بباب المعجزة لمقتل الحسين عليه السلام، هي خصوص الحمرة التي أظهرها الله تعالى ستة أشهر كأنّها الدم، لا حمرة المشرق والمغرب التي ما انفكّت تظهر في الكون آلاف السنين صباحاً مساءً.

كما يدلّ عليه قول أم حكيم: «قتل الحسين بن علي وأنا يومئذ جويرية، فمكثت السماء أياماً مثل العلقة».

قلت: النص صريح أنّ الحمرة المعنيّة فيما نحن فيه، هي التي بقيت أياماً مثل العلقة، وليس هذا حال الحمرتين المشرقيّة والمغربيّة اللتين لا يبقيان أكثر من بضعة دقائق، والعلقة قطعة الدم الغليظة.

وقد تقول: روى يوسف بن عبدة الأزدي عن ابن سيرين، قال: «لم تكن ترى هذه الحمرة في السماء عند طلوع الشمس وعند غروبها، حتى قتل الحسين (رضي الله عنه)».

قلت: هذا لا ينافي ما ذكرناه بأيّ وجه؛ إذ ليس فيه نفي للحمرة الأخرى التي أظهرها الله تعالى غضباً لمقتل يحيى والحسين عليهما السلام، غاية الأمر أنّها زائدة على الحمرتين، تتداخل معهما لحظة الشروق والغروب فيكونا أشدّ حمرة، وتنفرد عنهما في الستة أشهر الباقيّة المذكورة في حديث الأسود: «أحمّرت آفاق السماء بعد قتل الحسين ستة أشهر».

## ما رواه أصحابنا في أنّها حمرة أخرى

فمن ذلك ما أخرجه ابن قولويه قال: حدثني أبي (رحمه الله)، عن سعد بن عبد الله، عن أحمد ابن محمد بن عيسى، عن الحسن بن علي بن فضال، عن ابن بكير، عن زرارة، عن عبد الخالق بن عبد ربه، قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: «لم يجعل له من قبل سمياً الحسين بن عليّ، لم يكن له من قبل سمياً، ويحيى بن زكريا عليه السلام لم يكن له من قبل سمياً، ولم تبك السماء الاّ عليهما أربعين صباحاً»، قال: قلت: ما بكاؤها؟!.

قال عليه السلام: «كانت تطلع حمراء وتغرب حمراء»[1]..

قلت: إسناده صحيح دون أدنى كلام.

والحديث نصّ في الحمرة الأخرى الزائدة، على حمرة الشروق والغروب؛ والقرينة القطعيّة على ذلك: «أربعين صباحاً» إذ لو

(١) كامل الزيارات لابن قولويه: ١٨٣. رقم: ٢٥٠. باب بكاء السماء....

كانت هي حمرة الشروق والغروب لكان التقييد بالأربعين لغواً؛ ضرورة أنّها من بداية الخلقة حتى نهاية العالم؛ فتعيّن أن تكون هي حمرة غيرها.

# المعجزة الخامسة

# انكساف الشمس

## حديث أبي قبيل؛ حيي بن هانئ المعافري

أخرجه الطبراني والبيهقي وأبي نعيم وغيرهم واللفظ للأول، وكل ألفاظهم واحدة قال: حدثنا قيس بن أبي قيس البخاري، ثنا قتيبة بن سعيد، ثنا ابن لهيعة، عن أبي قبيل، قال: «لما قتل الحسين بن علي (رضي الله عنه) انكسفت الشمس كسفة؛ حتى بدت الكواكب نصف النهار...»[1].

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني وإسناده حسن[2].

---

(١) معجم الطبراني الكبير (ت: حمدي السلفي) ٣: ١١٣. رقم: ٢٨٣٧ .مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٩٧.

## طريق آخر: حديث خليفة بن صاعد الأشجعي

ما خرّجه المزي جازماً قال: قال الحسين بن إسماعيل المحاملي (أمام محدث ثقة خ م) حدثنا الحسن بن شبيب المؤدب (ثقة ربما أغرب) حدثنا خلف بن خليفة (الأشجعي، ثقة م) عن أبيه (خليفة بن صاعد الأشجعي، ثقة) قال: «لما قتل الحسين اسودت السماء، وظهرت الكواكب نهاراً، حتى رأيت الجوزاء عند العصر، وسقط التراب الأحمر»[1].

قلت: إسناده حسن. وهو نص ظاهر في الكسوف؛ يشهد له..

(١) تهذيب الكمال للمزي (ت: بشار عواد) ٦: ٤٣٤. الرسالة، بيروت.

## طريق ثالث لم حيان الهمدانية

يشهد له ما خرّجه الإمام المزيّ في كتابه تهذيب الكمال جازماً قال: قال يعقوب بن سفيان الفارسي (ثقة): حدثني أيوب بن محمد الرقي (ثقة)، قال: حدثنا سلام بن سليمان الثقفي (ثقة)، عن زيد بن عمرو الكندي (محرف، والصحيح: زيد أبو عمرو، وثقه ابن حبان، وترجم له البخاري وأبو حاتم دون طعن)، قال: حدثتني أم حيان (الهمدانيّة، لم يطعن فيها أحد؛ أظنّها عمرة بنت أفعى الهمدانيّة، فإن كانت فهي ثقة، وثقها العجلي)، قالت: «يوم قتل الحسين أظلمت علينا ثلاثاً، ولم يمس أحد من زعفرانهم شيئاً فجعله على وجهه إلاّ احترق، ولم يقلب حجراً ببيت المقدس إلاّ أصيب تحته دم عبيط»[1].

قلت: إسناده قويّ معتبر.

---

(١) تهذيب الكمال للمزي (ت: بشار عواد) ٦: ٤٣٤. الرسالة، بيروت.

## طريق رابع: خليفة بن صاعد الأشجعي

وقال الإمام المزي جازماً: وقال الحسين بن إسماعيل المحاملي (إمام ثقة): حدثنا الحسن بن شيب المؤدب (كان يوثق، وقال الدارقطني: يعتبر به)، قال: حدثنا خلف بن خليفة (ثقة) عن أبيه (خليفة بن صاعد ثقة)، قال: لما قتل الحسين اسودت السماء، وظهرت الكواكب نهاراً، حتى رأيت الجوزاء عند العصر، وسقط التراب الأحمر[1].

قلت: إسناده معتبر حسن.

---

(١) تهذيب الكمال للمزي (ت: بشار عواد) ٦: ٤٣٢ . الرسالة، بيروت.

# المعجزة السادسة

## استحالة لحم جزور إلى دم

أخرج الإمام الطبراني قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا إسماعيل بن موسى السدي، ثنا ذويد الجعفي، عن أبيه، قال: «لما قتل الحسين (رضي الله عنه) انتهب جزور من عسكره، فلمّا طبخت إذا هي دم، فأكفؤوها»[١].

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله ثقات[٢].

قلت: معنى الاستحالة التحول، وإنما عبّر الفقهاء عن هذا ونظرائه بالاستحالة؛ لاستحالة رجوعه إلى ما كان عليه عادةً؛ كما في الخشب إذا صار رماداً ؛ فإنه يستحيل رجوع الرماد إلى خشب،

---

(١) معجم الطبراني الكبير (ت: حمدي السلفي) ٣: ١٢١. رقم: ٢٨٦٤. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٩٦.

وأما إذا عاد كما في الخمر إلى خلّ فيسمى: الانقلاب. والجزور: الإبل.

## المعجزة السابعة

## استحالة لحم ناقة إلى نار

قال المزي وابن حجر وغيرهما جازمين: قال عبّاس الدوري (إمام ثقة): سمعت ابن معين (إمام كبير ثقة بإجماع) يقول: حدثنا جرير (بن عبد الحميد، ثقة خ م) عن يزيد بن أبي زياد (ثقة وثقه قدماء أهل السنة، خ م، ضعف البعض حديثه دون حجة)، قال: «قتل الحسين بن علي ولي أربع عشرة سنة وصار الورس[1] الذي كان في عسكرهم رماداً، واحمرّت آفاق السماء، ونحروا ناقة في عسكرهم فكانوا يرون في لحمها النيران»[2].

قلت: إسناده صحيح على شرط الشيخين، يشهد له حديث الإمام سفيان بن عيينة..

---

(١) الورس: شجر يُخْرِج شيئاً كالزعفران، يُتخذ للزينة كصبغ الملابس والشعر.

(٢) تاريخ ابن معين (رواية الدوري عنه) ١: ٣٦١، تهذيب الكمال للمزي ٦: ٤٣٥، سير أعلام النبلاء ٣: ٣١٢، تهذيب التهذيب ٢: ٣٠٥، وغيرها من المصادر.

## طريق معتبر آخر: حديث سفيان

أخرج الإمام السني البيهقي في الدلائل قال: أخبرنا أبو الحسين (محمد بن الحسين القطان ثقة) أخبرنا عبد الله (بن جعفر النحوي، إمام علامة ثقة)، حدثنا يعقوب (بن سفيان الفسوي، ثقة إمام حافظ) حدثنا أبو بكر الحميدي (إمام ثقة معروف)، حدثنا سفيان (إمام سني كبير فوق الوثاقة عندهم خ م) قال: حدثتني جدتي قالت: «لقد رأيت الورس عاد رماداً، ولقد رأيت اللحم كأنّ فيه النّار حين قتل الحسين»[1].

قلت: إسناده إلى جدة الإمام سفيان بن عيينة أئمة ثقات، وسفيان لا يروي عن إلاّ عن ثقة فيما قيل، وإلاّ فالإسناد قوي معتبر.

(١) دلائل النبوة للبيهقي٦: ٤٧٢. دار الكتب العلمية، بيروت.

## طريق ثالث معتبر: حديث أبي حميد الطحان

يشهد له ما أخرجه الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (إمام ثقة خ م)، ثنا أحمد بن يحيى الصوفي (الأودي العابد ثقة)، ثنا أبو غسان (النهدي مالك بن إسماعيل، ثقة متقن صحيح الكتاب خ م)، حدثنا أبو نمير عم الحسن بن شعيب، عن أبي حميد الطحان، قال: «كنت في خزاعة، فجاءوا بشيء من تركة الحسين، فقيل لهم: ننحر أو نبيع فنقسم. قال: انحروا. قال: «فجلس على جفنة، فلما وضعت فارت ناراً»[1].

قال الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه من لم أعرفه[2].

قلت: سقناه استشهاداً، وأبو نمير مردد بين ثقتين؛ فلينظر، ولم أعرف من هو أبو حميد الطحان.

---

(١) معجم الطبراني الكبير (ت: حمدي السلفي) ٣: ١٢١. رقم: ٢٨٦٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٩٦.

# المعجزة الثامنة

## إستحالة لحم أبلٍ إلى علقم

أخبرنا أبو الحسن (الإمام المحدث الصدوق، رئيس السادة، محمد بن الحسين بن داود) أخبرنا عبد الله (بن جعفر النحوي، إمام علامة ثقة)، حدثنا يعقوب (بن سفيان الفسوي، ثقة إمام حافظ)، حدثنا سليمان بن حرب (بن بحشل الواشحي، إمام سني كبير ثقة خ م) حدثنا حماد بن زيد (الجهضمي البصري، إمام ثقة مشهور خ م) قال: حدثني حميد بن مرة ( مصحف جميل بن مرة الشيباني البصري، ثقة)، قال: «أصابوا إبلاً في عسكر الحسين يوم قتل فنحروها وطبخوها، فصارت مثل العلقم، فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً»[1].

(١) دلائل النبوة للبيهقي٦: ٤٧٢ . دار الكتب العلمية، بيروت.

قلت: إسناده صحيح، رواته من أئمة أهل السنة الثقات المشاهير. وحميد مصحف جميل الشيباني شيخ الإمام حماد بن زيد، روى عنه في الكتب الستة، وأمّا حميد فلا وجود له لولا التصحيف.

قوله: «فما استطاعوا أن يسيغوا منها شيئاً» أي لم يستطيعوا أكله لشدة مرارته. ويظهر جلياً من مجموع أخبار هذا الباب تعدد الواقعة، فبعض الإبل المنهوبة استحالت إلى دم، وبعضها الآخر إلى علقم، وثالث إلى نار، ولا منافاة؛ لإمكانية الجمع بل تعيّنه، فتمسك.

# المعجزة التاسعة

## السماء أمطرت دماً

أخرج الإمام البيهقي وابن عساكر وغيرهما واللفظ للأول، قال: أخبرنا أبو الحسين (محمد بن الحسين القطان ثقة) أخبرنا عبد الله (بن جعفر النحوي، إمام علامة ثقة)، حدثنا يعقوب (بن سفيان الفسوي، ثقة إمام حافظ)، حدثنا مسلم بن إبراهيم (الفراهيدي ثقة مأمون خ م)، حدثتنا أم شوق العبدية (ترجم لها العلماء دون طعن، وأخرج لها الإمام ابن حبان في ثقاته) قالت: حدثتني نضرة الأزدية (ثقة وثقها ابن حبان) قالت: «لما قتل الحسين بن عليّ مطرت السماء دماً فأصبحت وكل شيء ملآن دماً»[1].

قلت: إسناده مقبول معتبر؛ ولم تنفرد أم شوق، فلقد توبعت..

---

(١) دلائل النبوة للبيهقي٦: ٤٧٢. دار الكتب العلمية، بيروت.

## طريق آخر: حديث أم سالم

أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو يعقوب الهمداني (الزاهد إمام عدل فقيه) نا أبو الحسين بن المهتدي (إمام ثقة حجة مسند العراق) ح وأنا أبو غالب بن البنا (أحمد بن علي بن البناء إمام ثقة) أنا أبو الغنائم بن المأمون (عبد الصمد بن علي الهاشمي ثقة نبيل مأمون) قالا أنا أبو القاسم بن حبابة (عبيد الله بن محمد، إمام مسند ثقة) أنا أبو القاسم البغوي (الإمام السني الكبير، ثقة) نا قطن بن نسير أبو عباد (ثقة احتج به مسلم، لين البعض حديثه: لكونه قد يخطأ) نا جعفر بن سليمان (الضبعي الزاهد، ثقة احتج به مسلم) قال حدثني خالتي أم سالم قالت: «لما قتل الحسين بن علي مطرنا مطراً كالدم على البيوت والجدر» قال: وبلغني أنّه كان بخراسان والشام والكوفة[1].

---

(١) تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ١٤: ٢٢٩. دار الفكر بيروت.

قلت: رجاله إلى أم سالم أئمة أجلاء ثقات فيها قال علماء أهل السنة.

## المعجزة العاشرة

## قلم من حديد

أخرج الطبراني قال: حدثنا زكريا بن يحيى الساجي، ثنا محمد بن عبد الرحمن بن صالح الأسدي، ثنا السري بن منصور بن عمار (مصحف سليم، حسن الحديث غير متروك)، عن أبيه (وثقه ابن حبان[١]، غير متروك، لا يحتج به إذا انفرد)، عن ابن لهيعة، عن أبي قبيل، قال: لمّا قتل الحسين بن علي احتزوا رأسه وقعدوا في أول مرحلة يشربون النبيذ وينحّون الرأس، فخرج عليهم قلم من حديد من حائط فكتب سطر دم:

أترجو أمة قتلت حسيناً     شفاعةَ جدّهِ يومَ الحسابِ[٢]

---

(١) قال ابن حبان في ثقاته: ليس من أهل الحديث الذين يحفظون، وأكثر روايته عن الضعفاء وفي القلب منه لروايته عن ابن لهيعة حديثاً ليس من حديث ابن لهيعة.

(٢) معجم الطبراني الكبير (ت: حمدي السلفي) ٣: ١٢٣، رقم: ٢٨٧٣. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

وقد علّق عليه الهيثمي بقوله: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم[1].

قلت: إسناده معتبر في الشواهد، ورجاله معروفون، لكن ذهل الإمام الهيثمي فلم يلتفت لتصحيف سليم إلى السريّ؛ وله شاهد..

أخرجه الطبراني (٣٦٠هـ) قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (إمام كبير ثقة)، ثنا محمد بن غورك، ثنا أبو سعيد التغلبي (مقبول، وثقه ابن حبان أنكروا عليه أحاديث)، عن يحيى بن يمان (العجلي ثقة م)، عن إمام لبني سليم، عن أشياخ له غزوا الروم، فنزلوا في كنيسة من كنائسهم، فقرؤوا في حجر مكتوب:

أيرجو معشرٌ قتلوا حسيناً    شفاعةَ جدّهِ يومَ الحسابِ[2]

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٩٩، رقم: ١٥١٧٧. مكتبة القدسي القاهرة.

(٢) معجم الطبراني الكبير (ت: حمدي السلفي) ٣: ١٢٤، رقم: ٢٨٧٥. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

فسألناهم: منذ كم بنيت هذه الكنيسة؟!. قالوا: قبل أن يبعث نبيكم ثلاث مائة سنة.

قال الهيثمي: رواه الطبراني وفيه من لم أعرفهم[١].

قلت: محمد بن غورك لم أعرفه. لكنّه توبع..

بما أخرجه ابن العديم (٦٦٠هـ) في بغية الطلب قال: أخبرنا بذلك أبو اليمن زيد بن الحسن الكندي (شيخ علامة إمام ثقة، وحيد عصره) –إجازة – قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري (إمام ثقة متقن ثبت فهم)، إجازة إنْ لم يكن سماعاً، قال: حدثنا أبو محمد الجوهري (الحسن بن علي المقنعي، إمام ثقة مسند العراق) – إملاء – قال: أخبرنا أبو عبد الله الحسين بن محمد بن عبيد العسكري (الدقاق، ثقة أمين) قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة (قال الذهبي: إمام حافظ مسند) قال: حدثنا محمد بن

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٩٩، رقم: ١٥١٧٨. مكتبة القدسي القاهرة.

الجنيد (البغدادي ثقة صدوق) قال: حدثنا أبو سعيد التغلبي به مثله[1]..

قلت: وهذا الإسناد معتبر..

الزبدة: الحديث قويّ حسن بملاحظة مجموع الإسنادين، فانتبه.

---

(١) بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم (ت: سهيل زكار) ٦: ٢٦٥٢. دار الفكر.

## المعجزة الحادية عشرة

## حديث الديراني ورأس الحسين عليه السلام

قال ابن حبّان في كتاب الثقات – جازماً مسلّماً –: ثمّ أنفذ عبيد الله بن زياد رأس الحسين بن علي إلى الشام، مع أسارى النساء والصبيان من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم، على أقتابٍ، مكشفات الوجوه والشعور، فكانوا إذا نزلوا منزلا أخرجوا الرأس من الصندوق وجعلوه في رمح وحرسوه إلى وقت الرحيل، ثمّ يعاد الرأس إلى الصندوق ويرحلوا، فبينا هم كذلك إذ نزلوا بعض المنازل، وإذا فيه دير راهب، فأخرجوا الرأس على عادتهم، وجعلوه في الرمح، وأسندوا الرمح إلى الدير، فرأى الديراني بالليل نوراً ساطعاً من ديره إلى السماء، فأشرف على القوم وقال لهم: من أنتم؟ قالوا: نحن أهل الشام. قال: وهذا رأس من هو؟؟!! قالوا: رأس الحسين بن علي. قال: بئس القوم أنتم والله؛ لو كان لعيسى ولد لأدخلناه أحداقنا. ثمّ قال: يا قوم عندي عشرة آلاف دينار، ورثتها من أبي، وأبي من أبيه، فهل لكم أن تعطوني هذا الرأس

ليكون عندي الليلة وأعطيكم هذه العشرة آلاف دينار؟!! قالوا: بلى. فأحدر إليهم الدنانير فجاؤوا بالنقاد ووزنت الدنانير ونقدت، ثمّ جعلت في جراب وختم عليه، ثمّ أدخل الصندوق وشالوا إليه الرأس فغسله الديراني ووضعه على فخذه، وجعل يبكي الليل كلّه عليه، فلمّا أن أسفر عليه الصبح قال: يا رأس لا أملك إلاّ نفسي، وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأنّ جدك رسول الله فأسلم النصراني، وصار مولى للحسين، ثمّ أحدر الرأس إليهم، فأعادوه إلى الصندوق، ورحلوا فلمّا قربوا من دمشق قالوا: نحب أن نقسم تلك الدنانير؛ لأنّ يزيد إن رآها أخذها منّا ففتحوا الصندوق وأخرجوا الجراب بختمه وفتحوه، فإذا الدنانير كلّها قد تحولت خزفاً، وإذا على جانب من الجانبين من السكّة مكتوب: ﴿وَلا تَحْسَبَنَّ اللهَّ غَافِلاً عَمَّا يَعْمَلُ الظَّالِمُونَ﴾[1]، وقد كتب على الجانب الآخر: ﴿سَيعْلَمُ الَّذين ظلمُوا اي مُنْقَلب يَنْقَلِبُون﴾[2] قالوا: قد افتضحنا والله، ثمّ رموها

---

(١) سورة إبراهيم: ٤١.

(٢) سورة الشعراء: ٢٢٧.

في بردى نهر لهم، فمنهم من تاب من ذلك الفعل لماّ رأى، ومنهم من بقي على إصراره، وكان رئيس من بقي على ذلك الإصرار سنان بن أنس النخعي (=قاتل الحسين) ثمّ أركب الأسارى من أهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم من النساء والصبيان أقتاباً يابسة، مكشفات الشعور وأُدخلوا دمشق كذلك، فلمّا وُضع الرأس بين يدي يزيد بن معاوية جعل ينقر ثنيته بقضيب كان في يده، ويقول: ما أحسن ثناياه. قد ذكرتُ (=ابن حبّان) كيفية هذه القصة في أيام بنى أمية وبني العباس في كتاب الخلفاء، فأغنى عن إعادة مثلها في هذا الكتاب؛ لاقتصارنا على ذكر الخلفاء الراشدين منهم في أول هذا الكتاب...[1].

قلت: معروف أنّ الإمام ابن حبّان متشدد في الأخبار، متعنت في الجرح والتعديل..؛ فجزمه بما سرد أعلاه، حيث أرسله إرسال المسلمات، قرينة ناهضة في صحة الصدور..

(١) ثقات ابن حبّان ٢: ٣١٢–٣١٣.دائرة المعارف العثمانية، الهند.

وقد أدرجنا هذا في قائمة المعاجز؛ لتحول الدنانير إلى خزف، فلا تغفل.

# الفصل الثاني

# المعاجز في قاتلي الحسين عليه السلام

## المعاجز التي أظهرها الله في أعداء الحسين وقاتليه

بلا تطويل حسبنا في ذلك ما جزم به الإمامان السلفيّان ابن تيمية وابن كثير؛ فهما سلف الوهابية (هداهم الله)..؛ والعجيب أنّ ابن تيمية قد اتهمه نفس علماء أهل السنة بالنصب وبغض أهل البيت عليهم السلام، بل قد كفّره من أهل السنّة علماء مصر والشام، ومع ذلك لم يسعه إلاّ الإقرار بما نحن فيه..؛ هاك لترى..

### قول ابن كثير في ذلك

قال في كتابه التاريخ (ويسمى البداية والنهاية): وأمّا ما روي من الأحاديث والفتن التي أصابت مَنْ قَتَلَهُ، فأكثرها صحيح ؛ فإنّه قلّ مَنْ نجا من أولئك الذين قتلوه؛ من آفةٍ وعاهةٍ في الدنيا، فلم يخرج منها حتى أصيب بمرضٍ، وأكثرهم أصابهم الجنون[1].

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٨: ٢٢٠. طبعة دار الفكر.

## قول ابن تيمية في ذلك

قال: ما بقي أحدٌ من قتلة الحسين حتّى عوقب في الدنيا، ومثل هذا ممكن؛ فأسرع الذنوب عقوبة البغي، والبغي على الحسين من أعظم البغي[١].

وقال: إنّ ما ذكر من الأحداث والعقوبات الحاصلة بقتل الحسين، فلا ريب في أنّ قتل الحسين من أعظم الذنوب، وأنّ فاعل ذلك والراضي به والمعين عليه، مستحق لعقاب الله الذي يستحقّه أمثاله. وقال أيضاً: تمكّن أولئك الظلمة الطغاة من سبط رسول الله حتّى قتلوه مظلوماً شهيداً[٢].

---

(١) منهاج السنّة (ت: رشاد سالم) ٤ : ٥٦٠. منشورات جامعة ابن سعود.

(٢) منهاج السنّة (ت: رشاد سالم) ٤ : ٥٥٩.. منشورات جامعة ابن سعود.

# المعجزة الثانية عشرة

## سرعة إجابة دعوة الحسين عليه السلام

قال ابن أبي شيبة: حدثنا شريك، عن عطاء بن السائب، عن وائل بن علقمة أنّه شهد الحسين بكربلاء..؛ قال وائل: فجاء رجل فقال: أفيكم حسين؟. فقال الحسين: «من أنت»؟. فقال للحسين: أبشر بالنار. فقال الحسين: «بل رب غفور رحيم مطاع»، ثمّ قال له الحسين: ومن أنت؟!. قال: أنا ابن حويزة.

فقال الحسين: «اللهمّ حُزه إلى النار». قال وائل: فذهب فنفر به فرسه على ساقيه، فتقطع فما بقي منه غير رجله في الركاب[1].

وأخرجه الإمام السني الكبير الطبراني (٣٦٠هـ) قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا محمد بن سعيد بن الأصبهاني، ثنا شريك عن

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال الحوت) ٧: ٤٧٨. رقم: ٣٧٣٦٩. مكتبة الرشد الرياض.

عطاء بن السائب، عن ابن وائل أو وائل بن علقمة أنه شهد وساق مثله[١].

قال الإمام الهيثمي: رواه الطبراني، وفيه عطاء بن السائب، وهو ثقة ولكنّه اختلط[٢].

وأخرجه الإمام السني الكبير الدارقطني (٣٨٥هـ) في كتابه المؤتلف قال: حدثنا محمد بن مخلد (إمام ثقة خ م)، حدثنا عباس الدوري (إمام ثقة خ م) حدثنا شهاب بن عباد (ثقة خ م)، حدثنا أبو الأحوص (سلام بن سليم الحنفي، ثقة متقن خ م)، عن عطاء بن السائب (ثقة أحد أعلام أهل السنة، خ)، عن عبد الجبار بن وائل (الحضرمي ثقة ثبت، م) قال: لما خرج النّاس إلى الحسين عليه السلام خرج من أهل الكوفة رجل على فرس له شقراء ذنوب، فأقبل على

---

(١) معجم الطبراني الكبير (ت: حمدي السلفي) ٣: ١١٦. رقم: ٢٨٤٩. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٩٣، وانظر تاريخ دمشق ١٤: ٢٢٥.

الحسين عليه السلام يشتمه فقال له الحسين: من أنت؟!. قال: حويزة أو ابن حويزة قال: «اللهم حزه إلى النّار».

قال عبد الجبار: وبين يديه نهير فذهب ليعبر فزالت استه، عن السرج فمرّ بنا وقد قطعته، فما أبقت منه إلاّ فخذه وساقه وقدميه في الركاب وإحدى خصييه، فقلنا: ارجعوا لا نشهد قتل هذا الرجل[1].

قلت: إسناده صحيح ؛ وله شاهد آخر..

أخرجه الدارقطني - أيضاً - قال: حدثنا عمر بن الحسن بن علي (القاضي الأشناني، وثقه مسلم والخطيب وأبو علي النيسابوري، وضعفه آخرون)، حدثنا أحمد بن إبراهيم بن محمد بن إسحاق بن بريد، حدثنا أبي، عن إسحاق بن بريد، حدثنا موسى بن رستم قال: سمعت الشعبي يقول: خرج ابن حويزة فنادى الحسين: يا حسين

---

(١) المؤتلف والمختلف (ت: موفق عبد القادر)٢: ٦٢١. دار الغرب الإسلامي، بيروت.

أبشر بالنار. فقال عليه السلام: بل رب كريم وشفيع مطاع. من أنت؟!. قال: أنا ابن حويزة. قال: «اللهم حزه إلى النّار». قال: فتحامل به فرسه فعبر به ساقية فسقط فاندقت عنقه[1].

قلت: إسناده معتبر، سقناه شاهداً.

(١) المؤتلف والمختلف (ت: موفق عبد القادر)٢: ٦٢١. دار الغرب الإسلامي، بيروت.

## قول الحسين عليه السلام لمن رماه وهو يشرب: «لا أرواك الله»

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي (إمام ثقة خ م)، ثنا أحمد بن يحيى الصوفي (ثقة عابد)، ثنا أبو غسان (مالك بن إسماعيل، ثقة متقن صحيح الكتاب خ م)، ثنا عبد السلام بن حرب (ثقة خ م)، عن الكلبي، قال: رمى رجل الحسين وهو يشرب، فشل شدقه، فقال: «لا أرواك الله» قال: «فشرب حتى تفطر»[1].

قال الإمام السني الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله إلى قائله ثقات[2].

أقول: دليل المعجزة الجازم بحرمة الحسين عليه السلام في النصوص الآنفة، ليس استجابة الدعاء فقط، فهذا قد يقع لعوام النّاس من

---

(١) معجم الطبراني الكبير ٣: ١١٤، رقم: ٢٨٤١.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٩٣.

صالحي هذه الأمّة، بل الدلالة كلّ الدلالة في مجموع أربعة أمور..؛ سرعة الاستجابة أولاً. وكونها ثانياً أمام آلاف مؤلّفة من المجرمين. وثالثاً: حرّ البطن وانقداده والشرب حتّى التفطّر. ورابعاً: اصطفافها في قائمة معاجز أخرى أعظم منها. ومعلوم بأنّ استجابة الدعاء مع مثل هذه الخصوصيّات الفريدة، لا يقع لغير الأنبياء وأوصيائهم الصدّيقين..

وممّا يشهد لذلك قوله عليه السلام لقاتليه بعد إلقاء الحجّة: «اللهم فرّقهم فرقاً، ولا ترضي عنهم الولاة أبداً، واجعلهم طرائق قدداً»[1]. وكلنّا يعلم أنّ دعاءه المقدّس هذا، ممّا قد شهد له مسلسل التاريخ حتّى يومنا هذا.

---

(١) تاريخ الطبري ٢: ٣٢٢.

# المعجزة الثالثة عشرة

# نار في وجه ابن زياد لمّا قتل الحسين عليه السلام

أخرج الطبراني قال: حدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا أحمد بن يحيى الصوفي، نا أبو غسان، ثنا عبد السلام بن حرب، عن عبد الملك بن كردوس، عن حاجب عبيد الله بن زياد، قال: «دخلت القصر خلف عبيد الله بن زياد حين قتل الحسين، فاضطرم في وجهه نار، فقال هكذا بكمه على وجهه، فقال: هل رأيت؟!. قلت: نعم، فأمرني أن أكتم ذلك»[1].

قال الهيثمي: حاجب عبيد الله لم أعرفه، وبقية رجاله ثقات[2].

قلت: إسناده مع ذلك صالح قوي؛ إذ لا يتخذ عبيد الله بن زياد حاجباً إلاّ إذا كان مثله في الخبث والنصب، فانتفت دواعي

(١) معجم الطبراني الكبير (ت: حمدي السلفي) ٣: ١١٦. رقم: ٢٨٤٩. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٩٦. مكتبة القدسي القاهرة.

الكذب؛ فتمسك؛ إذ الفضل ما شهدت به الأعداء؛ سيما إذا كانوا نواصب.

ويظهر من إمام السلفيين ابن كثير ثبوت الخبر عنده؛ فلقد أرسله إرسال المسلّمات في تاريخه ولم يعقّب عليه بطعن كما هي عادته..

قال ابن كثير: وقد تعس وخاب وخسر ابن زياد، فليس لابن بنت رسول الله الحسين أن يحضر بين يدي ابن مرجانة الخبيث، وقد قال محمد بن سعد: أنبأنا الفضل بن دكين ومالك بن إسماعيل قالا: حدثنا عبد السلام بن حرب، عن عبد الملك بن كردوس، عن حاجب عبيد الله بن زياد قال: دخلت معه القصر حين قتل الحسين قال فاضطرم في وجهه ناراً أو كلمة نحوها، فقال بكمه هكذا على وجهه وقال: لا تحدثن بها أحداً[1].

---

(١) تاريخ ابن كثير (ت: علي شيري) ٨: ٢١٤. دار إحياء التراث العربي، لبنان.

## المعجزة الرابعة عشرة (الكرامة)

## صل في منخر بن زياد

أخرجه الترمذي صحيحاً في سننه قال: حدثنا واصل بن عبد الأعلى، أخبرنا أبو معاوية، عن الأعمش، عن عمارة بن عمير، قال: لمّا جيء برأس عبيدالله بن زياد وأصحابه، نُضدت في المسجد في الرحبة، فانتهيت إليهم وهم يقولون: قد جاءت قد جاءت ؛ فإذا حيّة قد جاءت تخلل الرؤوس حتى دخلت في منخري عبيد الله بن زياد، فمكثت هنيهة ثمّ خرجت، فذهبت حتى تغيبت، ثمّ قالوا: قد جاءت قد جاءت ففعلت ذلك مرتين أو ثلاثاً.

قال الترمذي: هذا حديث حسن صحيح[1].

---

(١) سنن الترمذي ٦: ١٢٦، رقم: ٣٧٨٠.

قال المباركفوري: وإنّما أورد الترمذي هذا الحديث في مناقب الحسنين لأنّ فيه ذكر المجازاة لما فعله عبيد الله بن زياد برأس الحسين رضي الله عنه[1].

أقول: والمناط في خبر الحيّة هذا، هو المناط في قضيّة النّار في وجه الخبيث بن زياد، في ظهور غضب الله تعالى في قالب معجزة؛ فليس من شأن الحيّات الصغار أن تتخلل الرؤوس، بمرأى وبمسمع من كلّ النّاس، من دون أن تخاف أحداً أو تخشى حاضراً، لتأتي علناً أمام الجميع، فتدخل بكلّ ارتياح منخر هذا الملعون، فتدور في جوف رأسه الخبيث ما شاءت أن تدور، ثمّ تخرج منسابة مطمئنّة، ثمّ تأتي لتعاود هذا أكثر من مرّة.. ؛ فلاريب في أنّ الحيّة هنا مأمورة من قبل الله تعالى..

وإن أبيت انطباق حد المعجزة على هذا ونحوه، فهو كرامة عظيمة تنبئ كما أسلفنا عن عظيم حرمة الحسين ومقتله (صلوات

(١) تحفة الأحوذي للمباركفوري (شرح سنن الترمذي) ١٠: ١٩٣.

الله عليه)، سيما لو نظرنا إلى المعاجز بعضها مع البعض الآخر على نحو المجموع، فتأمل.

# المعجزة الخامسة عشرة

# جزاء من استهان بقبر الحسين عليه السلام !!

حديث الإمام السني الكبير الأعمش (٦١-١٤٨هـ)

أخرج الإمام الحافظ الطبراني في الكبير قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا إسحاق بن إبراهيم المروزي، ثنا جرير، عن الأعمش قال: «خرىء رجل (أخزاه الله في الدارين وقد فعل) على قبر الحسين، فأصاب أهل ذلك البيت خبلٌ وجنونٌ وجذامٌ وبرصٌ وفقرٌ»[1]..

قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح[2].

---

(١) معجم الطبراني الكبير (ت: حمدي السلفي) ٣: ١٢٠. رقم: ٢٨٦٠. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٩٧. رقم: ١٥١٦٨. مكتبة القدسي القاهرة.

## طريق آخر معتبر عن الأعمش

وقد أخرج الإمام الدنيوري، أبو بكر المالكي (٣٣٣هـ) في المجالسة قال: حدثنا أحمد بن محمد بن محرز، نا الحماني؛ قال: قال الأعمش: «أحدث رجلٌ من أهل الشام على قبر الحسين بن عليّ رضي الله عنهما؛ فأبرص من ساعته»[1].

قلت: إسناده معتبر، وقد تكون حادثة أخرى غير الأولى، فلاحظ. وأياً كان فهو نصّ واضح صريح، أنّ لقبر الحسين (أرواحنا لذكره الفداء) حرمة مقدّسة يجب على الأمة تعظيمها، ولا يخفى أنّ هذه العلّة سارية في جميع قبور ثقل الله من أهل البيت علاوة على قبور الأنبياء والمرسلين ﷺ ؛ فإنّه يحرم شرعاً تنجيس تربتهم المشرّفة ؛ للانتهاك.

---

(١) المجالسة وجواهر العلم (ت: مشهور سلمان)٢: ٢٩٣، رقم: ٤٤٦. دار ابن حزم، بيروت.

ونشير إلى أنّ هذا هو الذي يسمّيه العوام الشارة، يقولون شارة العباس والحسين عليهما السلام ، وهي شرعاً كما بيّنا، لا تعدو انتهاك قدس أهل القدس عليهم السلام ..

# المعجزة السادسة عشرة

## طمس البصر

أخرج الطبراني في الكبير قال: حدثنا عبد الله بن أحمد بن حنبل، ثنا بكر بن خلف، ثنا أبو عاصم ح..

وحدثنا محمد بن عبد الله الحضرمي، ثنا إبراهيم بن سعيد الجوهري، ثنا أبو عامر العقدي، كلاهما (أي أبو عاصم والعقدي) عن قرة بن خالد، قال: سمعت أبا رجاء العطاردي، يقول: «لا تسبوا علياً ولا أهل هذا البيت؛ فإنّ جاراً لنا من بلهجيم (قبيلة) قال: ألم تروا إلى هذا الفاسق الحسين بن علي قتله الله، فرماه الله بكوكبين في عينيه، فطمس الله بصره»[١]

أقول: قال الهيثمي: رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح[٢].

---

(١) معجم الطبراني الكبير (ت: حمدي السلفي) ٣: ١١٢. رقم: ٢٨٣٠. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٩٦. مكتبة القدسي، القاهرة.

قلت: سرده الإمام الذهبي في تاريخه الكبير، المسمّى بتاريخ الإسلام، جازماً به، مرسلاً إيّاه إرسال المسلّمات[1]. والكوكب: البرق.

---

(١) تاريخ الإسلام للذهبي: ١٦ حوادث سنة ٦١ للهجرة.

## المعجزة السابعة عشرة

## خبر قاتل الحسين عليه السلام سنان النخعي (لعنه الله)

قال ابن سعد: أخبرنا علي بن محمد (الإمام الثقة المدائني) عن علي بن مجاهد (الرازي، قاض الري، ثقة وثقه جرير وابن حبان، وهناك من رماه بالكذب دون دليل)، عن حنش ابن الحارث (بن لقيط النخعي، ثقة) عن شيخ من النخع، قال: قال الحجاج: من كان له بلاء فليقم؟!. فقام قوم فذكروا وقام سنان بن أنس فقال: أنا قاتل حسين. فقال الحجاج: بلاء حسن. ورجع سنان إلى منزله. فاعتقل لسانه. وذهب عقله. فكان يأكل ويحدث في مكانه[1].

قلت: إسناده قويّ معتبر.

ورواه الطبراني (٣٦٠هـ) في الكبير بلفظ آخر، قال: حدثنا محمد بن عثمان بن أبي شيبة، ثنا فرات بن محبوب، ثنا أبو بكر بن عياش،

---

(١) متمم طبقات ابن سعد (ت: محمد صامل) ١: ٥٠٤. رقم: ٤٦٩ . مكتبة الصديق، الطائف.

حدثني أسلم المنقري، قال: دخلت على الحجاج، فدخل سنان بن أنس قاتل الحسين، فإذا شيخ آدم فيه حناء، طويل الأنف في وجهه برش، فأوقف بحيال الحجاج، فنظر إليه الحجاج، فقال: «أنت قتلت الحسين؟» قال: نعم. قال: «وكيف صنعت به؟» قال: دعمته بالرمح، وهبرته بالسيف هبراً. فقال له الحجاج: «أما إنكما لن تجتمعا في دار»[1].

قلت: رجاله ثقات. وقول الحجاج: «أما إنكما لن تجتمعا في دار» يعني أنّك لن تدخل الجنّة أبداً؛ ضرورة أنّ الحسين سيد شباب أهل الجنّة، وانظر إلى عظم مصيبة سيّد الشهداء عليه السلام؛ فحتى الطواغيت أمثال الحجاج، يحكمون على قاتل الحسين بأكبر الأحكام..، لا يوم كيومك أبا عبد الله.

---

(١) معجم الطبراني الكبير (ت: حمدي السلفي) ٣: ١١١، رقم: ٢٨٢٨. القاهرة.

# المعجزة الثامنة عشرة

# تغيير الخلقة والعطش

أخرج الطبراني في الكبير - وابن عساكر من طريقه - قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا إسحاق بن إسماعيل، ثنا سفيان، حدثتني جدتي أم أبي، قالت: «شهد رجلان من الجعفيين قتل الحسين بن علي؛ فأما أحدهما فطال ذكره حتى كان يلفه، وأمّا الآخر فكان يستقبل الراوية بفيه حتى يأتي على آخرها». قال سفيان: «رأيت ولد أحدهما كأن له خبلاً، وكأنّه مجنون»[1].

قال الهيثمي: رواه الطبراني، ورجاله إلى جدّه سفيان ثقات[2].

---

(١) معجم الطبراني الكبير (ت: حمدي السلفي) ٣: ١١٩. رقم: ٢٨٥٧. مكتبة ابن تيمية، القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد للهيثمي ٩: ١٩٧، رقم: ١٥١٦٦. مكتبة القدسي القاهرة.

قلت: إسناده صحيح؛ رجاله ثقات..؛ وقول الإمام السني الكبير سفيان: «رأيت أحدهما» شهادة حسّية منه بصدق خبر جدته؛ والحس غاية المراد في علوم الإسناد.

# المعجزة التاسعة عشرة

## ذهاب البصر عاقبة من كثّر أعداء الحسين عليه السلام

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو غالب أحمد (ثقة) وأبو عبد الله يحيى ابنا البنا في كتابيهما أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سياوش الكازروني (شيخ ثقة صحيح السماع)، نا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن محمد بن أبي مسلم الفرضي المقرئ (إماماً من الأئمة، ثقة) قال قرئ على أبي بكر محمد بن القاسم بن يسار الأنباري النحوي(زاهدا متواضعاً صالحاً ديناً ثقة) وأنا حاضر نا أبو بكر موسى بن إسحاق الأنصاري (القاضي، ثقة ثبت) نا هارون بن حاتم أبو بشر (البزاز، أحد الأئمة الكبار في القراءة وغيرها، وثقه ابن حبان وصحح له الحاكم، لينه البعض دون بيان) نا عبد الرحمن بن أبي حماد(المقرىء، ثقة) عن ثابت بن إسماعيل (أظنه، ثابت بن محمد أبو إسماعيل الكوفي، وهو ثقة) عن أبي النضر الجرمي (وثقه ابن حيان، وروى عنه ثقتان)، قال: رأيت رجلاً سمج العمى فسألته عن سبب ذهاب بصره؟!.فقال: كنت ممّن حضر عسكر

عمر بن سعد، فلما جاء الليل رقدت فرأيت رسول الله في المنام بين يديه طست فيها دم، وريشة في الدم، وهو يُؤتى بأصحاب عمر بن سعد، فيأخذ الريشة فيخط بها بين أعينهم، فأتي بي فقلت: يا رسول الله: والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم.

قال رسول الله: «أفلم تكثر عدونا» فأدخل إصبعه في الدم السبابة والوسطى وأهوى بهما إلى عيني فأصحت وقد ذهب بصري[1].

قلت: إسناده حسن.

ولا يقال: بأنّ هذا مجرد رؤية والرؤية لا يستدل بها على شيء في الشرع!! فإنّه يقال: ذهاب البصر، ليس رؤيا، بل عقوبة ظاهرة؛ فاحفظ..، ومما يناسب المقام..

---

(١) تاريخ ابن عساكر ١٤: ٢٥٨-٢٥٩.

وأخرج الإمام السني ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم هبة الله بن عبد الله الواسطي (الشروطي، إمام ثقة) أنا أبو بكر الخطيب (الإمام الثقة الكبير، صاحب تاريخ بغداد) أنا عبد الكريم بن محمد بن أحمد الضبي (إمام ثقة) أنا علي بن عمر الحافظ (الإمام السني الكبير الثقة، الدارقطني) نا محمد بن نوح الجند يسابوري (الحنك، إمام ثقة مأمون) نا علي بن حرب الجنديسابوري (السكري، ثقة مأمون) أنا إسحاق بن سليمان (الرازي، أبو يحيى العبدي، ثقة خ م) عن عمرو بن أبي قيس (الرازي، ثقة لا بأس به احتج به البخاري) عن يحيى بن سعيد أبي حيان (التميمي، ثقة خ م) عن قدامة الضبي عن جرداء ابنة سمير (لبيبة عاقلة من أهل الكوفة) عن زوجها هرثمة بن سلمى (وثقه العجلي، وفي نسخة: بن سلمان) قال خرجنا مع عليّ في بعض غزوه فسار حتى انتهى إلى كربلاء فنزل إلى شجرة فصلى إليها فأخذ تربة من الأرض فشمها، ثمّ قال: «واهاً لك تربة ليقتلن بك قوم يدخلون الجنة بغير حساب».

قال هرثمة: فقفلنا من غزواتنا وقتل علي ونسيت الحديث، قال: وكنت في الجيش اللذين ساروا إلى الحسين، فلما انتهيت إليه نظرت على الشجرة فذكرت الحديث، فتقدمت على فرس لي فقلت: أبشرك يا ابن بنت رسول الله وحدثته الحديث. فقال الحسين: «معنا أو علينا»؟!. قلت: لا معك ولا عليك؛ تركت عيالاً وتركت....

فقال الحسين له: «فولّ في الأرض، فوالذي نفس حسين بيده، لا يشهد قتلنا اليوم رجلٌ إلاّ دخل جهنّم»، قال: فانطلقت هارباً مولياً في الأرض حتى خفي عليه مقتله[1].

قلت: قدامة الضبي لم أقف عليه، ولا يضر..

فلقد أخرجه مختصراً الطبراني وابن أبي شيبة، واللفظ للثاني قال: أخرج ابن أبي شيبة قال: حدثنا معاوية، قال حدثنا الأعمش، عن سلام أبي شرحبيل، عن أبي هرثمة (عبيد أبو هريم، أو هرتم)، قال:

---

(١) تاريخ ابن عساكر ١٤: ٢٢٢. دار الفكر، بيروت.

بعرت شاة له فقال لجارية له: يا جرداء، لقد أذكرني هذا البعر حديثاً سمعته من أمير المؤمنين وكنت معه بكربلاء، فمرّ بشجرة تحتها بعر غزلان؛ فأخذ منه قبضة فشمّها، ثمّ قال: «يحشر من هذا الظهر سبعون ألفاً يدخلون الجنة بغير حساب»[١].

قال الهيثمي: رواه الطبراني[٢]، ورجاله ثقات[٣].

وقول المولى لتربة كربلاء: «واهاً لك» استطابة لها؛ قال إمام اللغة ابن فارس: «واهاً» كلمة تقال عند استطابة الشيء[٤].

وأخرج الإمام السنّي الروياني (٣٠٧هـ) قال: نا محمد بن إسحاق، أنا العباس بن محمد مولى بني هاشم، نا يحيى بن أبي بكير، نا علي

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة (ت: كمال يوسف الحوت) ٧: ٤٧٨، رقم: ٣٧٣٦٨. الرشد، الرياض.

(٢) معجم الطبراني الكبير ١٨: ٢٣٧، رقم: ٥٩٦ . مكتبة ابن تيمية، القاهرة، ت: حمدي السلفي.

(٣) مجمع الزوائد (ت: حسام القدسي) ١٠: ٦٤، رقم: ١٦٦٨٥. مكتبة القدسي، القاهرة.

(٤) مقاييس اللغة لابن فارس (ت: عبد السلام هارون) ٦: ٨٠. دار الفكر، بيروت.

ويكنى أبا إسحاق، عن عامر بن سعد البجلي قال: لما قتل الحسين بن علي رأيت رسول الله في المنام فقال: «إنّ رأيت البراء بن عازب فأقرئه منّي السلام، وأخبره أنّ قتلة الحسين بن علي في النّار، وإن كاد الله أن يسحت أهل الأرض منه بعذاب أليم»، قال: فأتيت البراء فأخبرته فقال: صدق رسول الله، قال رسول الله: «من رآني في المنام فقد رآني، فإنّ الشيطان لا يتصور بي»[1].

قلت: رجاله ثقات، لكن لم أعرف من هو علي أبو إسحاق!!. ولا يضرّ فالمعنى صحيح، بل متواتر ولو إجمالاً؛ إذ حمرة السماء والدماء تحت الأحجار وغير ذلك من المعاجز، لا تعدو كونها نذر عذابٍ على هذه الأمّة.

(١) مسند الروياني ١: ٢٩١. مؤسسة قرطبة، القاهرة.

## المعجزة العشرون

## رائحة القطران!

أخرج ابن عساكر قال: أخبرنا أبو غالب أحمد وأبو عبد الله يحيى ابنا البنا في كتابيهما أنا أبو بكر أحمد بن محمد بن سياوش الكازروني نا أبو أحمد عبيد الله بن محمد بن محمد بن أبي مسلم الفرضي المقرئ، قال قرئ على أبي بكر محمد بن القاسم بن يسار الأنباري النحوي وأنا حاضر، نا أبو بكر موسى بن إسحاق الأنصاري، نا هارون بن حاتم أبو بشر، نا عبد الرحمن بن أبي حماد، نا الفضيل بن الزبير (مقبول الرواية)[1] قال: كنت جالساً عند شخص فأقبل رجل فجلس إليه؛ رائحتُه رائحةُ القطران، فقال له: يا هذا أتبيع القطران؟!. قال: ما بعته قط. قال: فما هذه الرائحة؟!. قال: كنت ممّن شهد عسكر عمر بن سعد، وكنت أبيعهم أوتاد الحديد، فلمّا جنّ عليّ الليلُ رقدتُ فرأيتُ في نومي رسول الله ومعه عليّ، وعليّ

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٥٩.

يسقي القتلى من أصحاب الحسين، فقلت له: اسقني!! فأبى، فقلت: يا رسول الله مُره يسقيني!! فقال: «ألستَ ممّن عاون علينا»؟!. فقلت: يا رسول الله، والله ما ضربت بسيف ولا طعنت برمح ولا رميت بسهم، ولكنّي كنت أبيعهم أوتاد الحديد، فقال: «يا علي إسقه» فناولني قعباً مملوءاً قطراناً، فشربت منه قطران، ولم أزل أبول القطران أياماً، ثمّ انقطع ذلك البول عنيّ، وبقيت الرائحة في جسمي. فقال له السدي: يا عبد الله، كلْ من بُرّ العراق، واشرب من ماء الفرات، فما أراك تعاين محمّداً أبداً[1].

قلت: إسناده قوي مقبول، بان حال رجاله أول العنوان السابق.

---

(١) هو الفضل، ويقال: الفضيل، ابن الزبير بن عمر الأسدي، روى عنه الثقات، منهم ابن الإمام السني الحافظ الكبير أبو أحمد الزبيري وغيره، ولم يطعن بشيء. فحديثه قوي معتبر.

## المعجزة الواحدة والعشرون

## احترق فصار حممة

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة السلمي (ثقة) أنا أبو الحسن أحمد بن عبد الواحد بن أبي الحديد السلمي (الدمشقي العدل، ثقة)، أنا جدي أبو بكر محمد بن أحمد بن عثمان العدل (قال ابن عساكر: الثقة الأمين الرضا الشيخ النبيل)، نا خيثمة بن سليمان بن حيدرة القرشي (ثقة مأمون)، نا أحمد بن العلاء أخو هلال بالرقة (هو أحمد بن العلاء بن هلال القاضي الرقي، روى عنه خلق من الثقات، فهو قوي حسن)، نا عبيد بن حماد (الحلبي الكلابي ثقة صدوق)، نا عطاء بن مسلم (الخفاف، ثقة وثقه ابن معين ووكيع والعجلي، لينه آخرون بحجة أنّ كتبه احترقت)، عن ابن السدي (عبد الله بن إسماعيل، وثقه ابن حبان وروى عنه أجلة الثقات كسفيان، ترجم له البخاري وابو حاتم دون طعن) عن أبيه (الإمام الكبير، المفسر الشهير، إسماعيل بن عبد الرحمن، ثقة م) قال كنا غلمة نبيع البز في رستاق كربلاء، قال:

فنزلنا برجل من طيء قال فقرب إلينا العشاء، قال: فتذاكرنا قتلة الحسين قال فقلنا: «ما بقي أحد ممن شهد كربلاء من قتلة الحسين إلا وقد أماته الله ميتة سوء أو بقتلة سوء».

فقال الرجل الطائي: ما أكذبكم يا أهل الكوفة تزعمون أنه ما بقي أحد ممن شهد قتلة الحسين إلاّ وقد أماته الله ميتة سوء، أو قتلة سوء..؛ وإنّي لممّن شهد قتل الحسين، وما بها أكثر مالاً منّي.

قال السدّي: فنزعنا أيدينا عن الطعام، وكان السراج يوقد، فذهب ليطفئ السراج؛ فذهب ليخرج الفتيلة بإصبعه؛ فأخذت النّار بإصبعه ومدها إلى فيه، فأخذت بلحيته، فحضر إلى الماء حتى ألقى نفسه فيه.

قال الإمام السدي: فرأيته يتوقد فيه النّار حتى صار حممة[1].

قلت: إسناده حسن، وقد توبع بعض رواته..

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٣٤. والحممة: الفحم.

بها أخرجه ابن عساكر قال: أخبرنا أبو القاسم بن السمرقندي (ثقة) أنا أبو طاهر أحمد بن الحسن (الباقلاني ثقة حجة)، قالوا أنا أبو علي بن شاذان (البغدادي الدورقي ثقة حجة) أنا أبو بكر محمد بن الحسن بن مقسم (العطار البغدادي، ثقة حجة) حدثني أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب (الشيباني، إمام اللغة المشهور، ثقة حجة بإجماع) حدثني عمر بن شبة (إمام ثقة حافظ بإجماع، صاحب تاريخ المدينة) حدثني عبيد بن حماد (الحلبي الكلابي، ثقة صدوق) أخبرني عطاء بن مسلم (الخفاف، ثقة وثقه ابن معين ووكيع والعجلي، لينه آخرون بحجة ان كتبه احترقت) قال: قال السدي (الإمام الكبير، المفسر الشهير، إسماعيل بن عبد الرحمن، ثقة م) أتيت كربلاء أبيع البز بها، فعمل لنا شيخ من طيء طعاماً، فتعشينا عنده فذكرنا قتل الحسين، فقلت: ما شرك في قتله أحد إلا مات بأسوأ ميتة، فقال: ما أكذبكم يا أهل العراق، فأنا فيمن شرك في ذلك، فلم يبرح حتى دنا من المصباح وهو يتقد بنفط فذهب يخرج

الفتيلة بإصبعه فأخذت النّار فيها فذهب يطفيها بريقه، فأخذت النّار في لحيته فغدا فألقى نفسه في الماء، فرأيته كأنّه حممة[1].

قلت: إسناده حسن كسابقه، وفيه متابعة لبعض رواة الإسناد السابق، كما أنّ فيه إحكام لما ارتبك من ألفاظه، وثمة شاهد..

## شاهد لحديث الإمام السدي

أخرجه ابن عساكر أيضاً قال: أخبرنا أبو محمد عبد الكريم بن حمزة (ثقة) نا أبو بكر الخطيب (الإمام الكبير الثقة صاحب تاريخ بغداد) إملاء أنا أبو العلاء الوراق وهو محمد بن الحسن بن محمد (البغدادي، ثقة) نا بكار بن أحمد المقرئ (بن بكار بن بنان، ثقة) نا الحسين بن محمد الأنصاري حدثني محمد بن الحسن المدني عن أبي السكين البصري حدثنا عم أبي زحر بن حصن نا إسماعيل بن داود بن أسد حدثني أبي عن مولى لبني سلامة قال: كنّا في ضيعتنا

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٣٤. والحممة: الفحم.

بالنهرين ونحن نتحدث بالليل: «ما أجد ممن أعان على قتل الحسين خرج من الدنيا حتى يصيبه بلية» ومعنا رجل من طيء.

فقال الطائي: فأنا ممّن أعان على قتل الحسين فما أصابني إلاّ خير.

قال وعشي السراج (ضعف نوره) فقام الطائي يصلحه، فعلقت النار في سباحته (أي اصبعه، كما في الخبر السابق)، فمر يعدو نحو الفرات فرمى بنفسه في الماء فاتبعناه، فجعل إذا انغمس في الماء، فرقت النار على الماء، فإذا ظهر أخذته حتى قتلته[1].

قلت: هذا فيمن شهد مقتل الحسين، فكيف بمن باشر قتاله، بل قتله (صلوات الله عليه)، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى.

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٣٤. والحممة: الفحم.

## المعجزة الثانية والعشرون

## العمى عاقبة من بشر بقتل الحسين عليه السلام

أخرج الإمام السنّي ابن نقطة (٦٢٩هـ) في كتابه إكمال الإكمال قال: أخبرتنا عفيفة بنت أحمد الواعظ (الشيخة الجليلة الفاضلة مسندة أصفان) بأصبهان قالت: أخبرتنا فاطمة (بنت عبد الله الجوزدانيّة، صالحة خيرة معمرة) أخبرنا أبو بكر بن ريذة (محمد بن عبد الله الضبي، إمام ثقة حافظ)، قال: أخبرنا الطبراني (الإمام الثقة الكبير صاحب المعاجم) قال حدثنا أبو زرعة عبد الرحمن بن عمرو الدمشقي (إمام ثقة حافظ مصنف) حدثنا محمد بن الصلت الأسدي الكوفي (ثقة احتج به البخاري) قال: حدثنا الربيع بن المنذر الثوري (ثقة، وثقه ابن حبان وروى عنه ثقتان، وترجم له البخاري وأبو حاتم دون طعن) عن أبيه (المنذر بن يعلى الثوري، ثقة احتج به الشيخان) قال:

«جاء رجل النّاس بقتل الحسين فرأيته أعمى يقاد»[1].

قلت: إسناده صحيح.

وقد توبعت الشيختان عفيفة وفاطمة بها أخرجه..

ابن عساكر قال: أنبأنا أبو علي الحداد (الإمام الحافظ العالم الثقة، الحسن بن أحمد الأصفهاني) وجماعة قالوا: أنا أبو بكر بن ريذة به مثله[2].

---

(١) إكمال الإكمال (ت: ) ١: ٥٥١، رقم: ٩٨٦. جامعة أم القرى، مكة.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٣٤. والحممة: الفحم.

## المعجزة الثالثة والعشرون

## الرأس الشريف يتلو سورة الكهف

أخرج ابن عساكر قال: أنبأنا أبو محمد بن الأكفاني (ثقة إمام حافظ) نا عبد العزيز الكتاني (حافظ ثقة مأمون) نا أبو محمد عبد الله بن الحسن ابن الفضيل الكلاعي (ثقة حسن الحديث) وأبو عبد الله محمد بن يعقوب الطائي (سيق متابعة لا أكثر) الحمصيان قالا: أنا أبو عبد الله بن خالويه النحوي (إمام النحو، وهو إمام في كل علم، ثقة) نا أبو الحسين بن مخزوم الحافظ (كذبه سلف أهل السنة لمجرد أنه روى: النظر إلى علي عبادة) حدثني محمد بن علي بن العباس الصيرفي نا أحمد بن محمد بن سليمان القاضي عن عبد الله بن زاهر الرازي عن الأعمش عن المنهال بن عمرو قال:

«أنا والله رأيت رأس الحسين بن علي حين حمل وأنا بدمشق وبين يدي الرأس رجل يقرأ سورة الكهف، حتى بلغ قوله تعالى: ﴿أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجباً﴾

قال: فأنطق الله الرأس بلسان ذرب، فقال: «أعجب من أصحاب الكهف قتلي وحملي»[1].

قلت: ومن يغمز في هذا الحديث من جهة إسناده، فإنّه تردّه القرينة الخارجيّة بقوة احتمال الصدور؛ إذ هل يمكن للمنصف الشك في أصل وقوع المعجزة بعد كل ما سردناه؟!. سيما أنّ الحسين سيد شباب أهل الجنّة عليه السلام، حرمته من جنس حرمة الأنبياء، بل أعظم..؛ وممّا يدل على أنّها أعظم..

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٣٤. والحممة: الفحم.

## حرمة الحسين من جنس حرمة المرسلين عليهم السلام

ما أخرجه الحاكم في المستدرك قال: حدثنا أبو بكر محمد بن عبد الله الشافعي من أصل كتابه، ثنا محمد بن شداد المسمعي، ثنا أبو نعيم ح..

وحدثني أبو محمد الحسن بن محمد السبيعي الحافظ، ثنا عبد الله بن محمد بن ناجية، ثنا حميد بن الربيع، ثنا أبو نعيم ح..

وأخبرنا أبو محمد الحسن بن محمد بن يحيى ابن أخي طاهر العقيقي العلوي في كتاب النسب، ثنا جدي، ثنا محمد بن يزيد الآدمي، ثنا أبو نعيم..ح

وأخبرني أبو سعيد أحمد بن محمد بن عمرو الأحمسي من كتاب التاريخ، ثنا الحسين بن حميد بن الربيع، ثنا الحسين بن عمرو العنقزي، والقاسم بن دينار قالا: ثنا أبو نعيم ح..

وأخبرنا أحمد بن كامل القاضي، حدثني يوسف بن سهل التمار، ثنا القاسم بن إسماعيل العزرمي، ثنا أبو نعيم ح..

وأخبرنا أحمد بن كامل القاضي، ثنا عبد الله بن إبراهيم البزار، ثنا كثير بن محمد أبو أنس الكوفي، ثنا أبو نعيم، ثنا عبد الله بن حبيب بن أبي ثابت، عن أبيه، عن سعيد بن جبير، عن ابن عباس (رضي الله عنهما) قال: أوحى الله تعالى إلى محمد ﷺ: «إنّي قتلت بيحيى بن زكريا سبعين ألفاً وإنّي قاتل بابن ابنتك سبعين ألفاً وسبعين ألفاً».

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، كما قد علّق عليه الذهبي قائلاً: هو صحيح على شرط مسلم[١].

قلت: فهذا نص يبيّن ماهيّة الحسين، ودرجة قدسه، وعظيم مقامه (صلوات الله عليه)، سيما لو ضمّ إليه المتواتر النبوي:

---

(١) مستدرك الحاكم وتلخيصه (مصطفى عبد القادر) ٣: ١٩٥، رقم: ٤٨٢٢. العلمية، بيروت.

«الحسن والحسين سيّدا شباب أهل الجنّة» وغيره ممّا لا يسعنا سرده الآن..

## المعجزة الرابعة والعشرون ( الكرامة )

## الجنّ تنوح على الحسين عليه السلام

### حديث أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وآله

أخرج الطبراني قال: حدثنا علي بن عبد العزيز، ثنا حجاج بن المنهال، ثنا حماد بن سلمة، عن عمار بن أبي عمار، عن أم سلمة رضي الله عنها قالت: «سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي رضي الله عنه»[1].

قال الهيثمي: وعن أم سلمة قالت: سمعت الجنّ تنوح على الحسين ابن عليّ. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح[2].

---

(١) المعجم الكبير (ت: حمدي السلفي)٣: ١٢١، رقم: ٢٨٦٢. مكتبة ابن تيمية القاهرة.

(٢) مجمع الزوائد ٩: ١٩٩.

وقد علّق إمام السلفيين ابن كثير على خبر أمّ سلمة بقوله جازماً: وقد روى حماد بن سلمة عن عمار بن أبي عمارة عن أمّ سلمة أنّها سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي، وهذا صحيح[1].

## حديث ميمونة زوج النبي ﷺ

أخرج الطبراني أيضاً في معجمه الكبير قال: حدثنا عبد الله، ثنا إبراهيم بن الحجاج، ثنا حماد بن سلمة، عن عمار، عن ميمونة، قالت: «سمعت الجن تنوح على الحسين»[2].

وقال الهيثمي أيضاً: وعن ميمونة قالت سمعت الجن تنوح على الحسين بن علي. رواه الطبراني ورجاله رجال الصحيح[3].

---

(١) البداية والنهاية لابن كثير ٦: ٢٥٩.

(٢) المعجم الكبير (ت: حمدي السلفي)٣: ١٢١، رقم: ٢٨٦٨. مكتبة ابن تيمية القاهرة.

(٣) مجمع الزوائد ٩: ١٩٩.

وروى ابن عساكر بسنده عن هاشم بن هاشم، عن أمّه، عن أمّ سلمة قالت: سمعتُ الجن تنوح على الحسين يوم قتل، وهن يقلن:

أيّها القاتلونَ ظلماً حسيناً  أبشروا بالعذابِ والتنكيلِ

كلُّ أهلِ السماءِ يدعو عليكم  مِنْ نبيّ ومرسلٍ وقتيلِ[1]

كما قد روى عن عمرو بن ثابت، عن حبيب بن أبي ثابت، قال: قالت أمّ سلمة: ما سمعت نوح الجن منذ قضى النبي ﷺ، إلاّ الليلة، وما أَرَى ابني إلاّ قد قتل - تعني الحسين - قالت لجاريتها: اخرجي فسلي فأُخْبـِرَتْ أنّه قد قتل، وإذا جنية تنوح:

ألا يا عَيْنُ فاحْتَفِلي بِجُهْد  ومن يَبْكي على الشّهَدَاءِ بَعْدِي

على رَهْطٍ تَقُودُهُمُ المنَايا  إلى مُتَجَبِّرٍ في مُلْكِ عَبْد[2]

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٤١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٤١.

وقد علق عليه الإمام الهيثمي في المجمع قائلاً: رواه الطبراني وفيه عمرو بن ثابت بن هرمز وهو ضعيف[1].

قلت: قال الإمام أبو داود في سننه: عمرو بن ثابت رجل سوء، رافضي، ولكنّه كان صدوقاً في الحديث[2]، فالجزم بضعفه كما فعل الهيثمي خطأ صريح، فلاحظ هذا. والنصّ فيه دلالة واضحة على أنّ حرمة الحسين كحرمة الرسول محمّد (صلوات الله عليه وآله)؛ فأمّ سلمة لم تسمع نوح الجنّ إلاّ مرّتين، مرّة عند موت النبي، ومرّة عند مقتل الحسين، فتأمّل في هذا بإنصاف لا اعتساف..

وعن عطاء بن مسلم عن أبي جناب الكلبي - فيما رواه ابن عساكر أيضاً - قال: أتيتُ كربلاء فقلتُ لرجلٍ من أشراف العرب بها: بلغني أنّكم تسمعون نوح الجن؟!!. فقال الرجل: ما تلقى حرّاً

---

(١) مجمع الزوائد ٩: ١٩٩.

(٢) سنن أبي داود ١: ٧٢.

ولا عبداً إلاّ أخبرك أنّه سمع ذاك!! قال: قلت: وأخبرني ما سمعتَ أنت؟!. قال: سمعتهم يقولون:

مسحَ الرسولُ جبينَه فَلَهُ بريقٌ في الخدودِ

أَبواهُ مِن عَليا قريش جدُّه خيرُ الجدودِ[1]

وروى - أيضاً - عن أبي مريد الفقيمي قال: كان الجصاصون إذا خرجوا في السحر سمعوا نوحَ الجنّ على الحسين وهم يقولون: مسحَ الرسول جبينَه...، فأجبتهم:

خَرَجُوا بِهِ وفداً إليْه فَهُمْ لَهُ شَرُّ الوفودِ

قَتَلوا ابن بنت نبيِّهِم سكنوا به نارَ الخلودِ[2]

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٤١.

(٢) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٤٢.

ومن ذلك - أيضاً - ما رواه عن أحمد بن محمد المصقلي قال: حدثني أبي قال: لماّ قتل الحسين بن علي سمع منادياً ينادي ليلاً سَمعَ صوتَهُ ولم ير شخصه:

عقرت ثمودُ ناقةً واستوصلوا  وَجَرت سوانِحُهم بغيرِ الأسعدِ

فَبَنُو رسولِ اللهِ أعظمُ حرمةً  رواجل من أمّ الفصيل المقصدِ

عجباً لهم لما أتوا لم يمسخوا  واللهُ يُملي للطغاةِ الجُحَّدِ[1]

أقول: النوح لغة، فيما يقول الراغب في المفردات: اجتماع النساء على نحو التقابل. أي يبكين مجتمعات، كلّ واحدة قبال الأخرى[2]. وكذلك ذكر الإمام الفراهيدي في كتاب العين[3]. والنوح فيما عدا

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ١٤: ٢٤٢.

(٢) المفردات (الراغب الأصفهاني) ١: ٥٠٨.

(٣) العين (الفراهيدي) ٣: ٣٠٤.

ذلك: البكاء مع ارتفاع الصوت، كما يقول صاحب كتاب المغرب، بل قاطبة أهل القاموس[1].

---

(١) المغرب في ترتيب المعرب ٢: ٣٢٢.

## هل بكاء الجن على الحسين عليه السلام معجزة؟!!.

قلت: المتيقن أنّه كرامة إلهيّة عظيمة تنبيء عن عظيم شأن الحسين (صلوات الله عليه) عند الله تعالى، لكن ما يلفت النظر أنّ هذا - بهذا النحو - لم يقع في تاريخ بني آدم لغيره (سلام الله عليه)..

إذ لم يقع أن يقيم طوائف الجن مجالس العزاء بهذا النحو على أحد سوى سيّد الشهداء عليه السلام، وهذا وإن لم يكن بالمعجزة بالمعنى المصطلح لها، لكنّه يضاهيها، فتدبر.

## معجزة للإمام الحسين عليه السلام أثناء مسيره لكربلاء

قال الإمام ابن سعد: قال أخبرنا محمد بن عمر (الإمام الثقة الواقدي، ضعفه البعض جزافاً) قال حدثني عبد الله بن جعفر (الزهري ثقة خ م)عن أبي عون(الثقفي ثقة خ م) قال: لمّا خرج الحسين من المدينة يريد مكة مرّ بابن مطيع (عبد الله بن مطيع، رأى النبيّ صلى الله عليه وآله، احتج به مسلم ) وهو يحفر بئره فقال له: أين فداك أبي وأمي قال: أردت مكة وذكر له أنّه كتب إليه شيعته فقال له ابن مطيع: فداك أبي وأمي متعنا بنفسك ولا تسر إليهم. فأبى حسين.

فقال له ابن مطيع: إنّ بئري هذه قد رشحتها وهذا اليوم أوان ما خرج إلينا في الدلو شيء من ماء فلو دعوت الله لنا فيها البركة!!

قال الحسين: «هات مائها» فأُتي من مائها، فشرب الحسين منه ثمّ مضمض ثمّ رده في البئر، فأعذب وأمهى[1].

---

(١) طبقات ابن سعد ٥: ١٤٤.

قلت: إسناده صحيح. والواقدي إمام كبير ثقة، ضعف جزافاً.

وهذا النص أحد نصوص دالة على ما يطلق عليه ولاية التكوين..

ومعنى ولاية التكوين: القدرة على الخلق بإذن الله تعالى إيجاداً أو إعداماً..؛ قال تعالى: ﴿وَرَسُولاً إِلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنِّي قَدْ جِئْتُكُم بِآيَةٍ مِّن رَّبِّكُمْ أَنِّي أَخْلُقُ لَكُم﴾[١].

وقد مضى ما يدل على هذا كقول الحسين عليه السلام للملعون ابن حويزة: «اللهم حزه إلى النار» وغير ذلك.

(١) سورة آل عمران: ٤٩.

## الديمو–تاريخ

## أعظم معاجز الحسين عليه السلام

لا ارتياب أنّنا إذا قيّمنا ما جرى على الحسين (صلوات الله عليه) في كربلاء، حسب القوانين العلميّة ونتائج العقل الإنساني المطروح، لا نجد إلاّ انتصاراً هائلاً لأعدائه، ومصيبة عظيمةً لم ينبئنا تاريخ بني الإنسان بمثلها، تجرع كأسها الحسين عليه السلام وأهل بيته عليهم السلام..

فحسب قوانين العلوم السياسية والثوريّة والتاريخيّة والسوسيولوجيّة وغيرها، لم يفز سيد الشهداء في كربلاء فوزاً عسكرياً بل أعدائه من فاز، وهكذا لم يفز سياسياً، ولا ثورياً، ولا اجتماعياً، ولا اقتصادياً، ولا جغرافياً، ولا ثقافياً ولا...؛ حسبنا أنّ جلّ هذه الأمّة البائسة المتابعة للأموين، كانت تسبّه من على منابر الجحود والطغيان قرنين من الزمان، كما كانت تسبّ أمير المؤمنين عليّ وأهل البيت عليهم السلام، بل قد كانوا يتخطفون محبيه ومواليه كما

تتخطف جوارح الطير فرائسها، بل قد كانوا يقتلون سميّ أهل البيت؛ كلّ من كان اسمه عليّ، أو حسن أو حسين عليهم السلام..

لكن مع كلّ ذلك طفت بين هذا وذاك حقيقة أعجزت كلّ القوانين، برهنت بكل شرف على عجز العقل الإنساني في تفسير مسيرة التاريخ والإنسان التي نادى بها الديالكتيكيون والوضعيون والوجوديون والرياضيون وحتى السفسطائيون..؛ الحقيقة تقول:

خسر الحسين بن عليّ يوم كربلاء كلّ شيء؛ ليفوز بكلّ شيء!!!

فلقد خسر عليه السلام كلّ شيء منتهٍ، ليفوز بكلّ ما هو باق!!

لقد فاز (صلوات الله عليه) بأمّة ما انفكّت نابضة مستمرّة نامية متكاثرة تلهج منادية باسم الحسين حتى اليوم، ولقد عجزت قوانين العقل الإنساني عن درك نشوئها ووجودها واستمرارها وتناميها..؛ الحسين لحظة كربلاء لا ناصر له سوى سبعون كلّهم قتلوا، لم يبق منهم شيء يخضرّ منه عود البقاء فضلاً عن الاستمرار والنماء، لكنّه عليه السلام مع كل ذلك أضحى اليوم أمّة ترتعد لها فرائص الاستكبار

وعروش الكفّار، ولطالما جهد الأمويون والعباسيون في إماثتها وهما أقوى امبراطوريتين عرفهما التاريخ، لكن ماذا كانت النتيجة؟!!!

إنماثا كما ينماث الملح في الماء، ليبقى الحسين سراجاً في أعلى السماء، حياً في قلوب النجباء، مستمراً نابضاً كالماء.

الزبدة: إنّ منهج النبي ﷺ في الإبقاء على الدّين، ناهيك عن إرادة الله الظاهرة في عظيم حقّ الحسين وأهل البيت عليهم السلام، يضيفان إلى مائدة المعاجز السابقة، معجزة بقاء الحسين، الحرمة، الشعار، القدسيّة...، متنامية في التاريخ، صامدة مستمرة نابضة، والمعجزة هي حدوث ذلك مع أنّ التاريخ والمجتمعات التّائهة وأرباب الكفر والجحود وعموم الأنظمة السياسيّة عبر القرون، كلّها قد ناصبت الحسين العداء وشايعت على خصومته، لكن ماذا كانت النتيجة غير أنّها تلاشت، لتنمو حرمة الحسين أيّما نماء، آخذة بشقاوة أكثر المسلمين، مئات الملايين إلى حيث يريد الله من مودّة أهل البيت عليهم السلام.

حسبك أنّ بلاد الشام التي كانت في ذلك التاريخ المشؤوم، معقل قتلة الحسين وخصومه، أضحت اليوم مناراً سماوياً لحقيقة الحسين وكربلاء، فهي التي احتضنت مصباح كربلاء، وسراج الشهادة، ونبض الحقّ الذي لا يهدأ له قرار، مولاتنا الصدّيقة زينب عليها السلام، بكلّ شموخ إنساني يحدّد هوية المعرفة الإسلاميّة التي صوّرها يزيد والأمويون أنّها خروج عن الدين، في حين لا مَعْلَمَ ليزيد اليوم سوى أنّه أعظم شعائر الطغيان، وأكبر رموز غضب الرحمن؛ وفي عقيدتي القاصرة فهذا الأمر معجزة إلهيّة عظيمة، أعجزت العقل الإنساني بكلّ المقاييس؛ والفضل لله تعالى ورسوله محمد صلى الله عليه وآله. ومما يناسب هذا..

## الحسين عليه السلام سبط، والسبط أمّة!!

قلت: قد أشار النبي صلى الله عليه وآله إلى معجزة الديموتاريخ الآنفة..

بما أخرجه الحاكم قال: حدثني محمد بن صالح بن هانئ، ثنا الحسين بن الفضل البجلي، ثنا عفان، ثنا وهيب، ثنا عبد الله بن عثمان بن خثيم، عن سعيد بن أبي راشد، عن يعلى العامري، أنه خرج مع رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى طعام دعوا له قال: فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم إمام القوم وحسين مع الغلمان يلعب، فأراد رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يأخذه فطفق الصبي يفر ها هنا مرة، وها هنا مرة، فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يضاحكه حتى أخذه، قال: فوضع إحدى يديه تحت قفاه، والأخرى تحت ذقنه فوضع فاه على فيه يقبله، فقال:

«حسين مني، وأنا من حسين، أحب الله من أحب حسيناً حسين سبط من الأسباط»

قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد ولم يخرجاه، ووافقه الذهبي[1].

قلت: قوله ﷺ: «الحسين سبط» أي أمّة، والمعنى أنّ للحسين عليه السلام أمّة هداية ضمن أمم الضلال التي تزعم انتمائها للإسلام..؛ فأمّة الحسين باعتباره سيد شباب أهل الجنّة هي المعيار في الانتماء الصحيح لدين محمد والقرآن.

وقول النبي ﷺ: «من الأسباط» إشارة إلى وجود أحد عشر سبطاً آخرين؛ إذ الأسباط اثنا عشر بنص القرآن، وهم عدد الائمة الاثني عشر معصوماً..، كل واحد منهم عليه السلام يدفع في زمانه شطط الجاهلين وضلال المضلين..؛ كالواقفية والفطحية والكيسانية والمفوضة وغيرهم.

---

(١) مستدرك الحاكم (ت: مصدق عطا)٣: ١٩٤، رقم: ٤٨٢٠. دار الكتب العلمية، بيروت.

## المعاجز واستحباب التباكي على الحسين عليه السلام

بعض أهدافنا في سرد المعاجز السماويّة الآنفة والكرامات السالفة، هو استثماره في العنوان أعلاه؛ وهو استحباب التباكي أي اصطناع البكاء لمصيبة الحسين عليه السلام وكربلاء، وليس البكاء وحسب؛ إذ البكاء ثابت بأدلة متواترة رواها الفريقان عن النبي وأهل البيت عليهم السلام..

ونشير إلى أنّ التباكي (اصطناع البكاء) على الحسين عليه السلام موضوع لم يخل من قيل وقال عند أهل السنّة، بل هناك من سخر منه..

بإيجاز: ثمّة تخريج فقهي لاستحباب التباكي، لا مدفع له، يعتمد على كبرى فقهيّة تنادي باستحباب التباكي إلى الله تعالى مطلقاً؛ خوفَ نقمته، وخشيةَ عقابه، وحذرَ غضبه، واستنزالاً لرحمته، ومستنده ما روي عن الصحابة قولاً وعملاً..

فمن ذلك ما أخرجه البخاري ومسلم بعدّة طرق صحيحة عن ابن عمر عن نبيّ الرحمة أنّه ﷺ: لماّ مرّ بالحِجْرِ، أرض ثمود، قال ﷺ: «لا تدخلوا مساكن الذين ظلموا أنفسهم حذرَ أن يصيبكم ما أصابهم إلاّ أن تكونوا باكين» ثمّ قنّع رأسه، وأسرع السيرَ حتى أجازَ الوادي[١].

وقد علّق ابن حجر عليه، فقال - في الفتح -: قد وقع في رواية لأحمد: «إلاّ أنْ تكونوا باكين، فإن لم تكونوا باكين، فتباكوا؛ خشية أنْ يصيبكم ما أصابهم»[٢]. ولقد أمعنّا الفحص فيما أخرج الإمام أحمد فلم نقف على هذه الزيادة، فلعلّها في كتاب آخر لأحمد أو نسخة للمسند لم نقف عليها، يؤيّد ذلك أنّ ابن كثير جزم بها في تفسيره واحتجّ بمضمونها من دون ترديد[٣].

---

(١) صحيح البخاري ٥: ١٣٥، صحيح مسلم ٨: ٢٢١.

(٢) فتح الباري (شرح صحيح البخاري) ٦: ٢٧٠.

(٣) تفسير ابن كثير ٢: ٥٧٦.

وأيّاً كان فإنّه يشهد لاستحباب أصل التباكي من خشية الله، ما أخرجه هنّاد قال: حدثنا أبو معاوية، عن حجاج، عن ابن أبي مليكة، عن عبد الله بن عمرو قال: قال رسول الله: «ابكوا فإن لم تجدوا بكاءً فتباكوا؛ لو تعلمون ما أعلم لصلّى أحدكم حتى ينكسر ظهره، ولبكى حتى ينقطع صوته»[1].

قلت: إسناده صحيح على شرط مسلم.

وقد أخرجه الحاكم عن عبد الله بن عمرو في الحجر (=الحجر الأسود) موقوفاً، فقال: «ابكوا فإن لم تجدوا بكاءً فتباكوا؛ لو تعلمون ما أعلم لصلّى أحدكم حتى ينكسر ظهره، ولبكى حتى ينقطع صوته». وقد قال الحاكم: هذا إسناد صحيح على شرط الشيخين ولم يخرجاه، ومثله قال الذهبي في تلخيص المستدرك[2]. ولا ريب في أنّ له حكم الرفع إلى رسول الله ﷺ.

---

(١) كتاب الزهد لهنّاد (ت: عبد الرحمن الفريوائي) ١: ٢٧٠، رقم: ٤٦٩. دار الخلفاء، الكويت.

(٢) مستدرك الحاكم ٤: ٥٨٧، تلخيص المستدرك ٤: ٥٨٧.

وقد أخرج أبو يعلي بسند معتبر عن أنس بن مالك، قال: سمعت رسول الله يقول: «يا أيّها النّاس ابكوا، فان لم تبكوا فتباكوا، فإنّ أهل النّار يبكون في النّار...»[١].

وقد علّق عليه الإمام الهيثمي قال: رواه أبو يعلي، وأضعف من فيه يزيد الرقاشي، وقد وثق على ضعفه [٢].

أقول: بل قد أجمع أهل السنّة على وثاقة الرقاشي وصلاحه وحسن حاله وأنّه من الزهّاد، لكن أغلبهم قد ترك الاحتجاج به منفرداً؛ لتخليطه وتقليبه الأسانيد فيما يقول ابن حبان. وكيف كان فحديثه قويّ مقبول، لا يترك في الاعتبار كما لا يخفى..

---

(١) مسند أبي يعلي ٩: ١٦١.

(٢) مجمع الزوائد (الهيثمي) ١٠: ٣٩١.

ويشهد لأصل ذلك - أيضاً - ما أخرجه ابن ماجة بسنده عن سعد بن أبي وقاص، قال: قال رسول الله: «ابكوا، فإن لم تبكوا فتباكوا»[١].

ويشهد له ما أخرجه ابن أبي الدنيا - في كتابه الهمّ - بسنده المعتبر عن أبي بكر، قال: قال رسول الله: «ابكوا فإن لم تبكوا فتباكوا»[٢].

وإذن فهذه الأحاديث المعتبرة الصحيحة، ناطقة شرعاً باستحباب التباكي من خشية الله تعالى، كما أنّها ناطقة بصلاحيّة التباكي التكوينيّة لدفع غضب الله ونقمته وعذابه، في الدنيا وفي الآخرة؛ لعموم التعليل في قول النبي: «حذر أن يصيبكم...».

وقد عرفت - ممّا تواتر من المعاجز الآنفة - أنّ الله سبحانه قد غضب لمقتل الحسين عليه السلام؛ فالمعاجز التي سردناها آنفاً آيات بيّنات

---

(١) سنن ابن ماجة ٢: ١٤٠٣.

(٢) الهمّ والحزن (ابن أبي الدنيا): ٦٦.

في اشتعال غضبه وحلول نقمته ودنوّ عذابه؛ حسبنا منها أنّه ما رفع حجر إلاّ ووجد تحته دم عبيط، بل حسبنا منها انكساف الشمس، بل حسبنا منها حديث مفاضلة الدية بين يحيى والحسين (صلوات الله عليهما)، بل حسبنا منها ما جزم به ابن تيمية، من أنّه ما تعرض أحد لذريّة الحسين بسوء إلاّ وقد قصم الله ظهره، بل حسبنا منها ما جزم به عبد الله بن عمرو حيث قال لمـاّ قتل الحسين: انتظروا نقمة الله.

وعلى هذا الأساس فإنّه يستحبّ استحباباً أكيداً، لمن لا يأتيه البكاء، التباكي على مصيبة أبي عبد الله الحسين وما جرى على أهل بيته، كلّما ذُكِروا ؛ دفعاً لنقمة الله وعذابه وعقابه؛ والمستند فيه القطع باشتعال غضبه سبحانه وتعالى لما حلّ بالحسين من ظلم عظيم، وجرم كبير، وانتهاك حرمة مقدّسة. بل لا يبعد القول بكراهة ترك التباكي بذكر الحسين وقاتليه؛ لعموم التعليل في حديث النّاقة..؛ يدل على ما نحن فيه عدا عموم التعليل..

## حديث ابن العاص في نقمة الله لمقتل الحسين عليه السلام

قال ابن عساكر: أخبرنا أبو عبد الله الخلال (الحسين بن عبد الملك الأثري، إمام ثقة) أنا إبراهيم بن منصور (السلمي، صالح عفيف ثقة) أنا أبو بكر بن المقرىء (إمام ثقة) أنا المفضل بن محمد الجندي (الشعبي، ثقة مأمون) نا إبراهيم بن محمد الشافعي (ثقة دون كلام) نا مسلم بن خالد (الزنجي، ثقة صالح في حفظه كلام) عن ابن خثيم (عبد الله بن عثمان القاري، ثقة خ م) عن عبيد بن سعيد (اليشكري، إمام ثقة مأمون، خ م)، أنّه دخل مع عبد الله بن عمرو بن العاص المسجد الحرام والكعبة محترقة حين أدبر جيش الحصين بن نمير، والكعبة تتناثر حجارتها، فوقف ومعه ثلاثين عبد فبكى، حتى إنّي لأنظر إلى دموعه تسيل على وجنته، فقال: «أيّها الناس، والله لو أنّ أبا هريرة أخبركم أنّكم قاتلوا ابن نبيكم، ومحرقو بيت ربكم، لقلتم: ما أحد أكذب من أبي هريرة؛ أنحن نقتل ابن نبينا ونحرق بيت ربنا عز وجل، فقد والله فعلتم فانتظروا

نقمة الله عز وجل، فوالذي نفسي بيده ليبتليكم الله شيعاً ويذيق بعضكم بأس بعض»، قالها ثلاثاً[1].

وقد يقال: بأنّ غضب الله سبحانه وتعالى ليس خاصّاً بمقتل الحسين وما جرى عليه؛ فالله تعالى يغضب لمقتل أيّ مؤمن بغير حقّ، وبانتهاك مطلق الحرمات المقدّسة، فهل يستحبّ أيضاً البكاء والتباكي حينئذ؟!.

قلنا من دون ترديد: نعم، يستحبّ عندنا من دون أدنى شبهة؛ فهذا الحكم شامل لكلّ ما يثير غضب الله ونقمته من أنواع الانتهاكات وضروب التجاوزات...، لكن مع ذلك تبقى لأبي عبد الله الحسين عليه السلام بشهادة ما تقدّم، من متواترات نبويّة ومعاجز إلهيّة وبراهين ربّانيّة، خصوصيّة إلهيّة عظيمة؛ فالله سبحانه لم يعلن عن غضبه لمقتل أحد فيمن هو دون الحسين كما أعلنه لمقتله عليه السلام ؛ فكلٌّ

---

(١) تاريخ مدينة دمشق ٣١: ٢٨٥.

بحسبه في البراهين والأدلّة، فلا تسهو عن هذا في المقارنة، ولا تغفل عنه في القياس؛ صوناً للبرهان من الخلط والزلل.

وهنا أشير إلى أنّ ما يؤثر في كتب أهل السنّة متواتراً، عن بكاء بعض الصحابة كعبد الله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعائشة وفلان وفلان؛ إنّما هو من هذا الباب؛ فأصله خوفهم أنّهم لم يعظّموا ما أمر الله بتعظيمه لماّ انتهكوا ما لا يسوغ لهم انتهاكه؛ فلقد ثبت عن عائشة أنّها أمرت بأن لا تدفن مع رسول الله من بعد موتها؛ لأنّها فيما كانت تقول: أحدثت بعده حدثاً[1]. تعني حدث الحوأب والجمل. وهكذا الصحابي عبد الله بن عمر في قوله: ما أجدني آسى على شيء فاتني من الدنيا إلاّ أنّي لم أقاتل الفئة الباغية مع عليّ بن أبي طالب[2]. وغير ذلك مما لا يسعنا التفصيل فيه.

---

(١) مصنف ابن أبي شيبة ٨: ٧٠٨.

(٢) الاستيعاب (ابن عبد البر) ٣: ٨٣. وسنده صحيح على شرط الشيخين.

وفي أقلّ التقادير فالحسين أولى من ناقة صالح، بالتباكي؛ ولا يبعد القول أنّ في حديث الناقة الآنف، تنبيه (=الأولويّة) للقول بكراهة المرور، من دون تباكي، في كلّ أرض انتهكت فيها حرمة من حرمات الله المعظّمة، حتّى لو كانت مقدّسة؛ كالمدينة المنوّرة ومكّة المكرّمة؛ فيكره للمار بها ترك التباكي إذا ذكر جريمة يزيد في الحرّة، أو إذا ذكر جريمة الحجّاج في حرق الكعبة، وعلى هذا المنوال المارّ بكربلاء ؛ لعموم التعليل في مجموع أحاديث الباب..

## معجزة للزهراء عليها السلام يحكيها إمام الأحناف الكرخي

أخرج ابن العديم (٦٦٠هـ) قال: أنبأنا أحمد بن أزهر بن السباك (بن عبد الوهاب الصوفي، شيخ حسن لا بأس به) قال: أخبرنا أبو بكر محمد بن عبد الباقي الأنصاري (الشيخ العالم الإمام المتفنن الثقة) في كتابه، عن أبي القاسم علي بن المحسن التنوخي (الإمام القاضي الحنفي، صدوق صحيح السماع) عن أبيه أبي علي ( القاضي المحسن بن علي التنوخي، صحيح السماع) قال: حدثني أبي (علي بن محمد بن أبي الفهم، القاضي الإمام العلامة الحنفي، من بحور العلم والأدب) قال: خرج الينا أبو الحسن الكرخي (الإمام الفقيه المشهور الكبير الثقة عبيد الله بن الحسين، انتهت إليه رئاسة المذهب الحنفي في العراق) يوماً فقال:

تعرفون ببغداد رجلاً يقال له ابن أصدق؟!. فلم يعرفه من أهل المجلس غيري، وقلت: أعرفه فكيف سألت عنه؟!. قال: أي شيء يعمل؟!. قلت: ينوح على الحسين بن علي عليهما السلام ، قال: فبكى أبو الحسن وقال: عندي عجوز ربتني من أهل كرخ جدان، يغلب على

لسانها النبطية، ولا يمكنها أن تقيم كلمة عربية، فضلاً عن أن تروي شعراً، وهي من صوالح النساء وتكثر من الصلاة والصوم والتهجد، وانتبهت البارحة في جوف الليل، ومنامها قريب من منامي، فصاحت: أبو الحسن، أبو الحسن، قلت: مالك؟!.

قالت: الحقني، فجئتها ووجدتها ترعد، وقلت: ما أصابك؟!.

قالت: رأيت في منامي، وقد صلّيت وردي ونمت، كأنّي في درب من دروب الكرخ فيه حجرة محمرة بالساج مبيضة بالإسفيداج مفتوحة الباب وعليه نساء وقوف، فقلت لهم: ما الخبر؟!.

فأشاروا الى داخل الدار وإذا امرأة شابة حسناء، بارعة الجمال والكمال، وعليها ثياب بياض مرويّة، من فوقها إزار شديد البياض قد التفت به، وفي حجرها رأس يشخب دماً، ففزعتُ.

فقالت لي: «لا عليك، أنا فاطمة بنت رسول الله، وهذا رأس ابني الحسين عليه السلام..، قولي عنّي لابن أصدق أن ينوح:

يا أيّها العينان فيضا واستهلا لا تغيضا

وابكيا بالطفّ ميتا ترك الصدر رضيضا

لم أمرضه فأسلو لا ولا كان مريضا

وانتبهت مذعورة.

قال (الإمام أبو الحسن الكرخي): وقالت العجوز: «أمرظه» بالظاء؛ لأنّها لا تتمكن من إقامة الضاد، فسكّنت منها الى أن عاودت نومها.

وقال أبو القاسم (العلامة الحنفي راوي الخبر): ثم قال لي أبو الحسن الكرخي، مع معرفتك بالرجل، فقد حملتك الأمانة في هذه الرسالة.

فقلت: سمعاً وطاعة لأمر سيدة النساء (رضوان الله تعالى عليها).

قال أبو القاسم: وكان هذا في شعبان والنّاس إذْ ذاك يلقون أذى شديداً، وجهداً جهيداً من الحنابلة، وإذا أرادوا زيارة المشهد بالحائر (يقصدر قبر الحسين عليه السلام) خرجوا على استتار ومخافة، فلم أزل أتلطف في الخروج حتى تمكّنت منه، وتحصلت في الحائر ليلة النصف من شعبان، وسألت عن أصدق فدللت عليه، ودعوته وحضرني، فقلت له: «إنّ فاطمة عليها السلام تأمرك أن تنوح بالقصيدة التي فيها: لم أمرضه فأسلو لا ولا كان مريضاً، فانزعج من ذلك وقصصت عليه وعلى من كان معه الحديث، فأجهشوا بالبكاء، وناح بذلك طول ليلته.

قال ابن العديم: وأبو الحسن الكرخي المذكور هو من كبار أصحاب أبي حنيفة، وله من المصنفات مختصر الكرخي في الفقه[1].

---

(١) بغية الطلب لابن العديم (ت: سهيل زكار) ٦: ٢٦٥٥. دار الفكر، بيروت.

قلت: إسناده حسن صحيح. وسبب انزعاج ابن صدق خوفه أن يكون من النواصب، سيما أنه؛ أي القاضي أبو القاسم التنوخي ليس شيعياً بل عالم سنيّ حنفي معروف..

وأنبه أنّ الحكاية أعلاه أخرجها القاضي أبو علي التنوخي في كتابه نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة[1]، وأبو علي هذا هو عينه الراوي عن أبيه في إسناد ابن العديم أعلاه، لكن تصحّف أبو الحسن الكرخي إلى أبي الحسن الكاتب، فانتبه.

الزبدة: النوح على الحسين عليه السلام عند إمام الأحناف ورئيس مذهبهم أبي الحسن الكرخي راجح بل مستحب، بل إنّه أمر أحد تلامذته وهو العلامة القاضي أبي القاسم التنوخي أن يذهب إلى كربلاء بقدميه، ليخبر أحد خطباء الشيعة بما أمرت مولاتنا فاطمة الزهراء عليها السلام، وأكثر من ذلك عدم حجيّة الرؤيا في ترتب أحكام الشرع عليها، لكن لم يلتفت فقيه الأحناف ورئيس ملتهم الكرخي

---

(١) نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة ٢: ٢٣٠.

إلى كل هذا، صلوات الله عليك يا أبا عبد الله يا سيد الشهداء..،

ومما يناسب هذا..

## حديث الحسين عليه السلام
## «من دمعت عيناه فينا أثابه الله الجنّة»

أخرج الإمام أبو بكر القطيعي في زوائد فضائل أحمد، قال: حدثنا أحمد بن إسرائيل قال: رأيت في كتاب أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله بخط يده: نا أسود بن عامر أبو عبد الرحمن (الشامي ثقة خ م) ثنا الربيع بن منذر (الثوري، وثقه ابن حبان والعجلي والطبري[1]، كما قد ترجم له البخاري وأبو حاتم دون طعن وروى عنه ثقتان)، عن أبيه (ثقة خ م) قال: كان الحسين بن علي (مذبوح كربلاء، سيد شباب أهل الجنّة) يقول: «من دمعتا عيناه فينا دمعة، أو قطرت عيناه فينا قطرة، أثواه الله عز وجل الجنة».

قال محققه وصيّ عبّاس: أحمد بن إسرائيل، شيخ القطيعي لم أجده[2].

---

(١) صحيح إسناداً (في تهذيب الآثار، مسند طلحة: ٣٨٠) هو فيه، وهو يرادف التوثق.

(٢) فضائل أحمد (ت: وصي عبّاس) ٢: ٦٧٥، رقم: ١١٥٤. الرسالة، بيروت.

قلت: إسناده حسن صحيح، ولقد أخطأ وصي عبّاس؛ فلقد قال الخطيب في تاريخه: أحمد بن سلمان بن الحسن النجاد، وهو أحمد بن إسرائيل الذي روى عنه أبو بكر القطيعي...، كان صدوقاً عارفاً[1]. وقال الحافظ ابن العديم في بغيته: كان فقيهاً مفتياً ومحدثاً متقناً[2]. كما صحح له الحاكم بما يرادف توثيقه.

وقد أوجز الذهبي كل هذا في ترجمته من السير فقال: الإمام، المحدث الفقيه، الحافظ، المفتي، شيخ العراق...، حدث عنه أبو بكر القطيعي[3].

كما قد ترجم له في تذكرة الحفاظ، وغيره في طبقات الحنابلة...، فراجع.

---

(١) تاريخ بغداد (ت: بشار عواد).

(٢) بغية الطلب ٢: ٧٦٦.

(٣) سير أعلام النبلاء ١٥: ٥٠٢. الرسالة، بيروت.

## متابعة جيدة لرواة القطيعي

وأخرجه الدارقطني من وجه آخر، قال: أنا الحسن بن أبي طالب (الحسن بن محمد العلوي، ثقة حافظ)، نا أحمد بن محمد بن عمران (متكلم فيه بسبب المذهب، له أصول حسان، روى عنه خلق من الثقات)، نا أبو الحسن بن شقير (علي بن الحسين بن يعقوب، أحد قراء الكوفة، ترجم له الخطيب وغيره من دون طعن، روى عنه خلق من الثقات)، نا جعفر بن محمد بن عبيد (المنادي، ثقة)، نا أحمد بن يحيى الأودي (ثقة دون كلام)، نا مخول بن إبراهيم (بن مخول النهدي، قال الذهبي: رافضي بغيض صدوق في نفسه)، نا محمد بن بكر (بن عثمان البرساني، ثقة احتج به الشيخان)، نا الربيع بن منذر الثوري، عن أبيه، قال: سمعت الحسين بن علي، يقول: «من دمعت عينه دمعة، أو قطرت عينه فينا قطرة أثواه الله بها في الجنة حقباً، وإن دخل النار أخرجته منها».

قال جعفر بن محمد (بن عبيد): قال أحمد بن يحيى: فرأيت الحسين بن علي فيما يرى النائم، فقلت: يا بن رسول الله، حدثني

مخول بن إبراهيم، عن محمد بن بكر، عن الربيع بن منذر الثوري، عن أبيه، أنه سمعك تقول: «من دمعت عينه فينا دمعة، أو قطرت عينه فينا قطرة، أثواه الله بها في الجنة حقباً، وإن دخل النار أخرجته منها» أفحدثته بهذا؟ فقال: نعم أنا قلته، قال: قلت: أفأرويه عنك؟!. قال: أروه، قلت: سقط الإسناد بيني وبينك؟!. قال: قد سقط، فكان أحمد بن يحيى يقول: حدثني الحسين بن علي[1].

قلت: لا بأس بإسناده في الشواهد والمتابعات، رجاله ثقات سوى ابن الجندي وابن شقير، وهما مقبولان؛ فابن شقير راو وقارىء كوفي معروف، روى عنه الثقات، كما قد ترجموا له دون طعن. وقد قال الذهبي في ابن الجندي: روى عنه خلق. إشارة إلى حسنه. والحمد لله رب العالمين.

---

(١) تلخيص المتشابه في الرسم (ت: سكينة الشهابي) ١: ٥٦٣. طلاس للنشر والترجمة، دمشق.

# فهرست المحتويات